الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - ميلة -

المعهد:الآداب واللغات

الميدان:اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

أسلوب التوكيد في السور المكية
- بعض الآيات أنموذجا -

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص اللغة العربية

إعداد الطالبتين:

* فوزية لخنافر
* منال لخنافر

إشراف الأستاذ:

* عبد الكريم خليل

السنة الجامعية: 2011-2010

فهرس الموضوعات :

المحتويات	الصفحة
مقدمة	
الفصل الأول : التوكيد النحوي	
• مفهوم التوكيد	
• توكيد الاسم الظاهر(اللفظي ، المعنوي)	
• توكيد الضمير	
• وظائف التوكيد وفوائده	
الفصل الثاني : التوكيد البلاغي	
• التوكيد بالحروف غير الزائدة	
• التوكيد بالحروف الزائدة	
الفصل الثالث : الفصل التطبيقي	
• استخراج التوكيد النحوي من بعض الآيات من القرآن الكريم –سور مكية–	
• جدول إحصاء للتوكيد النحوي في بعض الآيات من السور المكية	
• استخراج التوكيد البلاغي في بعض الآيات من القرآن الكريم – سور مكية–	
• جدول إحصاء للتوكيد البلاغي في بعض الآيات من السور المكية	
خاتمة	

مقدمة :

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام واختصنا دون سائر الأمم بلسان عربي مبين ، وبعث فينا نبيا عربيا هدانا للخير وأرشدنا إلى الصلاح ، والصلاة والسلام على نبي الهدى والنور سيدنا محمد وعلى من تبعه و ولاه إلى يوم الدين ، وبعد :

إن موضوع بحثنا التوكيد وهو أحد التوابع في اللغة العربية ، وقد أطلق عليه النحويون عدة مصطلحات كان أشهرها : الصفة ، النعت ، التوكيد ، ....

فمصطلح الصفة استعمل في وقت مبكر وقد استمر هذا الاستعمال حقبة طويلة من الزمن زهاء قرن ، ثم عرف بعد ذلك انقطاعا نهائيا ، ويعد سيبويه أول من استخدم هذا المصطلح .

أما النعت فهو مصطلح أطلق على التوكيد ويعود الفضل في ذلك إلى سيبويه.

وفيما يخص مصطلح التوكيد فكان أشهر المصطلحات النحوية وأقدمها ، وقد استعمله سيبويه ثم جمهور علماء البصرة جميعا .

أما السبب في شهرة مصطلح التوكيد دون مصطلحي النعت والصفة يعود إلى :

1- أن الصفة والنعت بمعناها الاصطلاحي يضفيان على معنى الجملة مزيدا من التحقيق والتشديد والوضوح ، فقولنا : مررت بزيد الطويل والمقصود ، مررت بزيد نفسه يؤكد لنا المعنى دون الحاجة إلى استيضاح أكثر ومن هذا إن الصفة من التوكيد وليس العكس ، أي أن ليس كل توكيد صفة ، لذلك أقلع النحويون عن استعمالهما (النعت ، الصفة) وذلك لعدم ملائمة كل منهما لمعنى التوكيد .

2- أما السبب الثاني يعود إلى الازدواجية التي يعانيان منهما (النعت والصفة).

أما مصطلح التوكيد فلا يعاني من هذه الازدواجية الأمر الذي أدى استعماله من قبل أغلب النحاة أمثال : سيبويه ، المبرد ، ابن السراج ، الزجاجي ، ابن جني ، والزمخشري وغيرهم .

والإشكالية الرئيسية في هذا البحث ما معنى التوكيد في العربية ؟ وتتفرع هذه الإشكالية الرئيسية إلى جملة من التساؤلات الثانوية هي : ما مفهوم التوكيد عند علماء اللغة والنحويين ؟ وما هي أنواعه ؟ ، وما أهم الوظائف والفوائد التي يؤديها ؟ . وفيما يتمثل التوكيد البلاغي ؟ .

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى كونه شدنا ولفت انتباهنا إليه وذلك من أجل البحث والتوسيع في ثناياه ومحاولة إيجاد حلول لمجموعة من التساؤلات كانت تتبادر في أذهاننا حول هذا الموضوع .

وقد قسم بحثنا إلى ثلاثة فصول تطرقنا في الفصل الأول إلى التوكيد النحوي في العربية حيث قسمناه إلى ثلاث مباحث . في المبحث الأول مفهومه ونوعاه اللفظي والمعنوي اللذان يندرجان تحت توكيد الاسم الظاهر ، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى توكيد الضمير ، أما المبحث الثالث فقمنا بعرض أهم الوظائف والفوائد التي يقدمها التوكيد في مطلب أول وثاني . وفي الفصل الثاني تحدثنا عن التوكيد البلاغي سواء أكان بالحروف غير الزائدة أو بالحروف الزائدة في مبحثين ، أخيرا وفي الفصل الثالث حاولنا أن نطبق ما جاء في الفصلين النظريين وذلك باستخراج التوكيد من القرآن الكريم – السور المكية – متخذين من بعض الآيات أنموذجا .

واعتمدنا في ذلك على المنهج التحليلي بالاستعانة بالمنهج الإحصائي ، وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها :

الأساليب النحوية – عرض وتطبيق – لمحسن علي عطية ، النحو التطبيقي لهادي نهر ، التطبيق النحوي لعبد الراجحي ، تطور المصطلح النحوي بين سيبويه حتى الزمخشري ليحي علي عطية عبابنة .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث أهمها نقص المراجع في مكتبة المركز الجامعي – ميلة – نظرا لكونها حديثة النشأة بالإضافة إلى ضيق الوقت .

وفي الأخير نسأل الله – عز وجل – التوفيق في عملنا هذا كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "خليل عبد الكريم" الذي ساهم بشكل كبير في توجيهنا وتقديم النصائح لنا ، والتي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد : أساتذة ، إدارة وعمال المكتبة .

المبحث الأول : مفهوم التوكيد

المطلب الأول : عند علماء اللغة :

قال ابن منظور في تعريف التوكيد : << وكد العقد والعهد : أوثقه ، فيه لغة .

يقال : أوكدته وأكدته ، وأكدته إيكادا ، وبالواو أفصح أي شددته ، وتوكد الأمر وتأكد بمعنى [واحد] .

ويقال : وكدت اليمين ، والهمز في العقد أجود ، وتقول : إذا عقد فأكد ، وإذا حلفت فوكد.

وقال أبو العباس : التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء ...>>[1]

والتوكيد في اللغة يعني الإحكام والتثبيت ، وهو لفظ تابع لما قبله يقويه ، ويزيل عنه ما قد يتوهمه المتلقي ، سامع كان أم قارئا ، من احتمالات أو تردد أو تشكيك في قبوله ، فالكلام المؤكد يكون لإزالة الشك أو الاحتمال ، أو التردد عند المتلقي.[2]

وقد ورد في "منجد اللغة العربية" : << وكد يكد وكودا بالمكان أقام ، و وكد الشيء أي قصده .

ويقال "وكد وكده" أي قصد قصده ، والأمر مارسه ، و وكدا و وكد و أوكد وأكد و آكد العهد أو السرج : أوثقه وشده (وبالواو أفصح) وتوكد وتأكد توثق واشتد . الوكد (مص) : المراد والقصد.>>[3]

من خلال ما تقدم من تعريفات يتبين لنا أن التوكيد في اللغة مأخوذ من مادة (و.ك.د) التي تعني القصد والإحكام والتثبيت ويكون بالواو أفصح .

---

[1] - لسان العرب . ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم . بيروت . لبنان . ط1 . 2006 15/371-372.

[2] - الأساليب النحوية . عرض وتطبيق . محسن علي عطية . دار المناهج للنشر والتوزيع – عمان . الأردن – ط1 . 2007 . ص241 .

[3] - المنجد في اللغة العربية . دار المشرق . بيروت – لبنان – ط25 . ص 915 .

المطلب الثاني : عند النحاة :

يعرف التهانوي التوكيد اصطلاحا بأنه :<< التأكيد وكدا التوكيد في اصطلاح أهل العربية يطلق على معنيين :

أحدهما التقرير : أي جعل الشيء مكرر ثابت في ذهن المخاطب .

ثانيهما اللفظ الدال على تقرير : أي اللفظ المؤكد الذي يكرر به ، ولذا قال المحقق التفتازي في المطول في بحث تقديم المسند إليه المستور بلفظ (كل) على المسند المقرون بحروف النفي : إن التأكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر ، انتهى ، وهم أعم من أن يكون شائعا أولا ، وأما قيل من أن التأكيد الاصطلاحي إنما يكون بألفاظ مخصوصة أو بتكرير اللفظ ، فأراد التأكيد الذي هو أحد التوابع الخمسة ، كيف وقد قالوا : الوصف قد يكون للتأكيد ، وأيضا قالوا : ضربت ضربا للتوكيد >>[1] .

وقال الشاعر الجرجاني : << وهو تابع يقرر أمرا متبوع في النسبة أو الشمول ، وقيل عبارة عن إعادة المعنى لحاصل قبله >>.

والتوكيد : تابع يذكر في الكلام لدفع أي توهم قد يحمله الكلام إلى السامع ، ويتبع لفظ التوكيد ما يؤكده (المؤكد) في الإعراب رفعا ونصبا وجرا.[2]

وكذا التوكيد : تابع يذكر في الكلام لدفع توهم ربما حمله الكلام إلى السامع مثل : "القائد نفسه تقدم جنده في المعركة" فكلمة (نفسه) جاءت لدفع ما قد يتوهمه السامع من أن الذي تقدم الجند

[1] - تطور المصطلح لنحوي البصري . بين سيبويه حتى الزمخشري ، يحي عطية عبابنة . دار جدار للكتاب العالمي . عمان – الأردن . (د.ط) . 2006 .ص 199.

[2] - النحو العصري . دليل مبسط لقواعد اللغة العربية . سليمان فياض . مركز الأهرام د.ب .ط1 .1995 .165/1.

أحد غير شخص القائد كنائبه ومساعده .[1]

ويقصد في التعريف الأول لكل من التهانوي والجرجاني للتوكيد بأنه أحد التوابع الخمسة سواءا أكان بتكرير اللفظ أم إعادة للمعنى الحاصل قبله .

أما بالنسبة للتعريف الثاني والثالث فالتوكيد تابع من التوابع يذكر في الكلام لإزالة الشك والتوهم عن ذهن السامع أو القارئ.

ويفهم من هذا أن بأن التوكيد في الاصطلاح : لفظ تابع لما قبله يقوي متبوعة ، ويزيل عنه مـــا قد يتوهمه المتلقي من احتمالات مختلفة .

[1] - القواعد الأساسية في النحو والصرف . يوسف الحمادي . محمد محمد الشناوي . محمد شفيق عطا . الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . القاهرة – مصر . (د.ط) . 1994-1995 . ص142.

المبحث الثاني : أنواع التوكيد النحوي :

قبل أن نتطرق إلى أنواع التوكيد النحوي يجدر بنا الإشارة إلى أن المؤكد قد يكون اسما ظاهرا أو ضميرا .

المطلب الأول : توكيد الاسم الظاهر :

ويكون مؤكدا توكيدا لفظيا ومعنويا وهذا ما سنطرقه ونبينه في نوعا التوكيد النحوي .

الفرع الأول : التوكيد اللفظي :

هو إعادة اللفظ الأول بعينه بقصد التقرير ، أو خوف النسيان ، أو عدم الإصغاء ، سواء أكان هذا اللفظ اسما أو فعلا أم حرفا أم جملة (اسمية وفعلية) مثل قولنا : "الله الله" ، "الصبر الصبر" ، "النميمة النميمة" .[1]

وهو تكرار المؤكد بلفظه ، أو بما في معناه ، ويعرف في كل حالاته توكيدا لفظيا تابعا للمؤكد في الإعراب دون أن يكون له تأثير في شيء بعده فنقول :

"الاجتهاد الاجتهاد طريق النجاح" .[2]

كما يعرف أيضا بأنه :

تكرير اللفظ الأول توكيدا له وهو عند أبي البقاء الكوفوي ومحمد التهانوي يكون بمرادف نحو : (***ضَيِّقًا حَرَجًا***) . (الأنعام125) ، أو يلفظه نحو : (***دَكًّا دَكًّا***) . (الفجر21) ، أو يكون بتكرير الفعل نحو :(***فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا***) . (الطارق17) ، أو بتكرير اسم الفعل نحو :

[1] - النحو الأساسي . محمود مختار عمرو . مصطفى النحاس زهران .. محمد حماسة عبد اللطيف . ط4 . مزيدة ومنقحة . منشورات دار السلاسل للطباعة والنشر – الكويت . 1994. ص 509 .

[2] - التطبيق النحوي . عبد الراجحي . دار النهضة العربية . بيروت – لبنان .ط1. 2004 .ص438 .

(***هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ***).(المؤمنون36) ، أو بتكرير الحرف نحو : (***فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا***). (هود108) ، أو بتكرير الجملة نحو : (***فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْـرًا***). (الشرح 5–6).

ومن الأمثلة عليه من الشعر قول الشاعر "الفضل بن عبد الرحمان القرشي" :

فإيّاكَ *إيّاكَ المِراءَ فإنّه* * إلى الشرّ دَعّاءٌ، ولِلشرّ جالبُ**

وقول الآخر :

أخاكَ أخاكَ إنّ مَن لا أخ لَه ***** كَساعٍ إلى الهَيجا بِغَيرِ سِلاحِ .**[1]

إذن التوكيد اللفظي في مجمله هو إعادة أو تكرير اللفظ الأول بعينه أو مرادفه سواء أكان اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة ، وهذا ما سنتطرق إليه فيما بعد بإسهاب .

وللإشارة فإن للتوكيد اللفظي عدة مصطلحات أشهرها :

أ– **التثنية** : وهو مصطلح قديم استعمله سيبويه حيث قال : << هذا باب ما يثني فيه المستقر توكيدا ، وليست التثنية بالتي تمنع الرفع حالة قبل التثنية ، ولا النصب ما كان عليه قبل أن يثني ، وذلك قولك : "فيه زيد قائم فيها" ... ومثله في التوكيد والتثنية "لقيت عمرا عمرا" >>.

ب– **تكرير الكلام** : واستعمله الأخفش حيث قال : << وذلك أن الكلام مؤكدا يؤكد بما يستعنى به منه ، كما قال تعالى : ((***فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُون***)) . (الحجر30) ، وقد يستعنى بأحدهما ، ولكن تكرير الكلام كان أوجب ، ألا ترى أنك تقول : "رأيت أخويك كلاهما" ولو قلت : "رأيت أخويك" استغنيت فتجيء بكليهما توكيدا >>.

[1] - تطور المصطلح لنحوي البصري . بين سيبويه حتى الزمخشري ، يحي عطية عبابنة . ص182.

ج- التكرير : وهو قريب من مصطلح الأخفش السابق إلا أنه أقل تحديدا منه وقد استعمله " المبرد" .

د- تكرير الاسم : استعمله "ابن السراج" شاملا لقسمي التوكيد ، قال : << **الأول :** هو على ضربين : ضرب يعاد فيه الاسم بلفظة ، فنحو قولك : "رأيت زيدا زيدا" ، ولقبت "عمرا عمرا"....وهذا الضرب يصلح للأفعال والحروف والجمل وفي كل كلام تريد توكيده .

الثاني : الذي هو إعادة المعنى بلفظ آخر نحو قولك : " مررت بزيد نفسه " ، "وبكم أنفسكم " >>.

ه- تكرير الأول بلفظه : واستعمله "ابن جني" : << أعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته وأحاطت له ، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين :

أحدهما : تكرير الأول بلفظه ، وهو نحو قولك : "قام زيد قام زيد" ، "ضرب زيد ضربت" ، "وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، الله اكبر الله اكبر " ، وقال :

إذا التّيّاز ذو العضلات قلنا * إليكَ إليكَ ضاقَ بها ذراعاً**

إن قوماً منهم عميرٌ وأشباهُ *** عُمَيْرٍ ومنهُم السّفّاحُ

لَجَدِيرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَالَ *** أَخُو النّجْدةِ السلاحُ السلاحُ.

و- تكرير الصريح : واستعمله "الزمخشري" في القرن السادس للهجري[1] وعلى الرغم من تعدد هذه المصطلحات إلا أنها في جوهرها تدل على شيء واحد وهو التوكيد اللفظي .

وكما سبق الإشارة إليه التوكيد اللفظي يكون بإعادة الاسم ، الفعل ، الحرف ، الجملة .

[1] - تطور المصطلح لنحوي البصري . بين سيبويه حتى الزمخشري ، يحي عطية عبابنة . ص183-184.

الجزء الأول : التوكيد بإعادة الاسم :

ويعرف كذلك بأنه توكيد الاسم بلفظة نحو : "المدرس المدرس مجاز".

المدرس : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

المدرس : توكيد لفظي للمبتدأ (المدرس) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

مجاز : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

أو : "خالدا خالدا رأيت" .

خالدا : مفعول به مقدم وجوبا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

خالدا : توكيد لفظي لـــ (خالدا) الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

رأيت : رأى : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .[1]

ومن الأمثلة كذلك في التوكيد بتكرير الاسم قول الرسول – ص – ***<< أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ >>.***

وقول الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ ، إِنَّ مَنْ لا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاحِ.[2]

– الحرية الحرية أغلى مطلب.

فللتوكيد بإعادة الاسم في الحديث الشريف تمثل في تكرار الاسم (باطل) أما في البيت الشـــعري فكان بتكرير الاسم (أخاك) وفي الأخير كان بتكرار لفظة (الحرية) .

[1] - الأساليب النحوية – عرض . تطبيق – محسن علي عطية . المرجع نفسه . ص242 -243 .

[2] - النحو الأساسي . محمود مختار عمرو . مصطفى زهران .. محمد حماسة عبد اللطيف . منشورات دار السلاسل للطباعة والنشر. ط4 . مزيدة ومنقحة – الكويت . 1994. ص 509 .

الجزء الثاني : التوكيد بإعادة الفعل :

يؤكد الفعل بتكرير لفظة (الفعل) ومن أمثلة ذلك :

- تتحقق تتحقق الخبرة بالممارسة .

فالمؤكد هنا تمثل في الفعل (تتحقق) تلاها مباشرة التوكيد المتمثل في تكرير الفعل نفسه (تتحقق)

- حضر حضر المدرس .

فالفعل (حضر) الأول يعرب فعلا ماضيا ، أما (حضر) الثاني فهي توكيد للفعل الأول (حضر)

وقول الشاعر :

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النّجَاةُ بِبِغْلَتِي *** أَتَاكِ أَتَاكِ اللاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

وتقدير البيت فأين تذهب إلى أين النجاة ببغلتي ؟ فحذف الفعل العامل في (أين) الأول ، وكـــرر الفعل ، والمفعول في قوله (أتاك أتاك) ، واللاحقون فاعل بأتاك الأول ، ولا فاعل للثاني لأنـــه إنما ذكر للتأكد.[1]

الجزء الثالث : التوكيد بإعادة الحرف :

مثلما كان التوكيد بتكرير الاسم ، والفعل يكون كذلك بتكرير الحرف نحو :

قول الشاعر :

لا لا أبوحُ بحبّ بَثْنَةَ إنـها *** أخذت عَليّ مواثقًا وَعُهُودَا .

وقولنا :

- لا لا أجيد عن الحق .

ففي كلا المثالين نجد الحرف (لا) الثاني توكيد للحرف الأول (لا) .

[1] - شرح قطر الندى وبل الصدى . جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط1 . 1996 ص 227-273 .

وقولنا كذلك :

- نعم نعم أحضر .

فالأول (نعم) حرف جواب مبني على السكون ، أما الثاني (نعم) فهي توكيد لفظي لـــ (نعــم) الأول .

الجزء الرابع : التوكيد بإعادة جملة :

الجملة في اللغة العربية اسمية وفعلية .

1- توكيد الجملة الفعلية : (توكيد الجملة الفعلية بلفظها) :

نحو قوله تعالى : ((***كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ * كَلَّا سَيَعْلَمُونَ***)) (النبأ 4-5). وقوله : ((***كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ***)) (التكاثر 4/3).

كلا : حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب يفيد النفي والردع والزجر .

سيعلمون : السين : حرف استقبال .

يعلمون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعـــال الخمســـة والـــواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

ثم : حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي مبني لا محل له من الإعراب .وجملة (كلا سيعلمون) الثانية مؤكدة للجملة الفعلية الأولى توكيدا لفظيا .

وكذلك حال الآية التي فيها المثال الثاني ، فقد جاءت الجملة الثانية الواقعة بعد حرف العطـــف (ثم) مؤكدة للجملة الفعلية الأولى توكيدا لفظيا .

ومن توكيد الجملة الفعلية بلفظها قولنا : (أحسن إلى الجار ، ثم أحسن إلى الجار) فجملة (أحسن إلى الجار) الثانية مؤكدة للجملة التي سبقتها وقد تكررت بلفظها .[1]

وقولنا :

- سأحضر في موعدي ، سأحضر في موعدي .

فالجملة الثانية (سأحضر في موعدي) جاءت توكيدا للجملة الأولى (سأحضر في موعدي) .

2- توكيد الجملة الاسمية بلفظها :

نحو قوله تعالى : ((***فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا***)) (الشرح 6/5).

وقوله : ((***أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى***)) (القيامة 35/34).

وقول المؤذن الله أكبر ، الله أكبر .

فإن : الفاء : حسب ما قبله .

إن : حرف مشبه بالفعل مبني لا محل له من الإعراب يفيد التوكيد .

مع : ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وشبه الجملة في محل رفع خبر (إن) مقدم .

يسرا : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وجملة (إن مع العسر يسرا) الثانية توكيد لفظي للأولى .

وهكذا حال الجملة الثانية في الآية (أولى لك فأولى ، ثم أولى لك فأولى) فالجملة الثانية المقترنة بـ ثم توكيد لفظي للجملة الاسمية الأولى .

[1] - الأساليب النحوية – عرض . تطبيق – محسن علي عطية . المرجع نفسه . ص244.

والحال نفسه مع الله أكبر ، الله أكبر ، إذا جاءت الجملة الثانية توكيدا لفظيا للأولى من دون الاقتران بـ ثم ، وهكذا .[1]

كما نجد في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : ((***والله لأغزون قريشا والله لأغزون قريشا والله لأغزون قريشا***)) .

وقوله تعالى : ((***وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ***)) . (الإنفطار 17-18)[2] .

من هذه الأمثلة نخلص إلى أن التوكيد في الجملة الاسمية قد يكون بغير حرف العطف وقد يكون بحرف العطف (ثم) .

الفرع الثاني : التوكيد المعنوي :

ويكون التوكيد المعنوي بألفاظ توافق المؤكد في المعنى ، وتخالفه في اللفظ .[3]

والتوكيد المعنوي يكون بألفاظ بعينها هي : النفس ، العين ، كل ، جميع ، كلا وكلتا . وألفاظ التوكيد المعنوي لا بد أن تتصل بضمير يطابق المؤكد في النوع (التذكير والتأنيث) ، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع) .[4]

إذن فالتوكيد المعنوي عند النحويين هو إعادة الأول بمعناه لا بلفظه ، نحو قولنا : "قام القوم كلهم" ، "وجاء زيد نفسه".

وقد وردت للتوكيد المعنوي عدة مصطلحات أشهرها :

---

[1] - الأساليب النحوية – عرض . تطبيق – محسن علي عطية . المرجع نفسه . ص244-245.

[2] - سورة الإنفطار . الآية 17-18.

[3] - القواعد الأساسية في النحو والصرف . يوسف الحمادي . محمد محمد الشناوي . محمد شفيق عطا . الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية . القاهرة – مصر . (1994-1995) ص 142 .

[4] - النحو العصري . دليل مبسط لقواعد اللغة العربية . سليمان فياض . مركز الأهرام . ط1 . 1995 . 1/165-166 .

أ- **الصفة :** استعمل مصطلح الصفة عند "سيبويه" قال : (واعلم أنه قبيح أن تصف المضمر بنفسك ، وما أشبهه ، وذلك أنه قبيح أن تقول : خلعت نفسك ، إلا أن تقول : خلعت أنت نفسك).

ب- **ما يجيء للإحاطة والعموم :** وهو من استعمال "ابن السراج" أطلقه على التوكيد المعنوي والذي يكون بألفاظ : (أجمع وكل ، أكتع ، وجمعاء ، وتعاء) ، وأما ما يؤكد بألفاظ : (نفسه وعينه) فقد أضافه إلى التوكيد اللفظي .

ج- **التوكيد :** استعمله "الزجاجي" معبرا عن التوكيد المعنوي ، وأما التوكيد اللفظي فيبدوا أن الزجاجي أهمله في (الجمل) فلم يتحدث عنه .

د- **تكرير الأول بمعناه :** استعمله "ابن جني" وقسمه إلى ضربين ما يكون للإحاطة والعموم ، ويكون للتوكيد والتثبيت .

ه- **التوكيد المعنوي :** وهو من استعمال "ابن جني" ، قال : (التوكيد المعنوي : الأسماء المؤكدة بها تسعة وهي : نفسه، وعينه، وكله، وأجمع وأجمعون، وجمعاء وجمع، وكلا، وكلتا).

و- **التوكيد غير الصريح :** استعمله "الزمخشري" .[1]

والتوكيد المعنوي هو الآخر نوعان :

أولا : توكيد تخصيص : أي تخصيص المؤكد ويتم بلفظين مضافين دائما إلى ضمير يعود على المؤكد وهما نفس وعين .

[1] - تطور المصطلح لنحوي البصري . بين سيبويه حتى الزمخشري ،. ص185-186.

ثانيا : توكيد عموم أو شمول : ويتم بـــ : (كل ، جميع وعامة ، وقاطبـــة ، وكافـــة ، وكـــلا وكلـــتا) .

الجزء الأول : التوكيد المعنوي بنفس وعين :

التوكيد بالنفس والعين هو ما يعرف بتوكيد التخصيص .

وهما بمعنى واحد ويؤكد بهما المفرد والمثنى والجمع ، ويكون لفظهما مفـــردا مـــع المفـــرد ، ويجمعان على وزن (أفعل) مع المثنى والجمع فتقول :

- رأيت الأستاذ نفسه في المسجد .
- كتب هذان الصحفيان أنفسهما هذه الأنباء .
- اشترك الأساتذة أنفسهم في الندوة .

ويشترط فيهما أيضا أن يضافا إلى ضمير يعود على المؤكد ، ويطابقه فـــي الإفـــراد والتثنيـــة والجمع .[1]

ويؤكد اللفظ بنفس أو عين لإزالة الشك أو الإنكار ، نحو : "جاء محمدا نفسه" أو "جاء محمـــدا بنفسه أو بعينه" فعندما نريد توكيد الفاعل في الجملة (حضرت فاطمة نقول : حضرت فاطمـــة نفسها ، أو حضرت فاطمة عينها)[2] .

وكما أشرنا إليه بأن التوكيد المعنوي يكزن بألفاظ محصورة منها :

(النفس) ، و(العين) وهما لرفع المجاز عن الذات ، تقول : (جاء زيد) فيحتمل مجـــيء ذاتـــه ، ويحتمل مجيء خبره أو كتابه ، فإذا قلت : "نفس" ارتفع الاحتمال الثاني ولابد مـــن اتصـــالهما بضمير عائد على المؤكد ، وذلك أن تؤكد بكل منهما وحده وأن تجمع بينهما بشرط أن تبدأ بـــ

[1] - النحو الأساسي . محمود مختار عمرو . مصطفى زهران .. محمد حماسة عبد اللطيف . المرجع السابق . ص511.
[2] - الأساليب النحوية – عرض و تطبيق – محسن علي عطية . المرجع نفسه . ص247.

(النفس) وتقول : "جاء زيد نفسه عينه " ، ويمتنع جاء زيد عينه نفسه . ويجب إفراد النفس والعين مع المفرد وجمعهما على وزن "أفعل" مع التثنية والجمع ، نقول : "جاء الزيدان أنفسهما أعينهما " ، و "الزيدون أنفسهم أعينهم " و" الهندات أنفسهن أعينهن ".[1]

مما سبق ذكره تلخص إلى أن التوكيد المعنوي بنفس وعين يكون : مفردا ، ومثنى ، وجماعة .

أولا : توكيد المفرد :

عند توكيد المفرد بنفس أو عين نقول :

- جاء محمد نفسه .رأيت محمدا نفسه .
- مررت بمحمد نفسه .
- جاء محمد عينه .
- رأيت محمدا عينه .
- مررت بمحمد عينه .

ويجوز جر نفس وعين بحرف جر زائد (الباء) للتوكيد فنقول :

جاء محمد بنفسه أو بعينه، وتعرب **الباء** حرف جر زائد يفيد التوكيد، و**نفسه** اسم مجرور لفظا مرفوع محلا. توكيد معنوي ،وهو مضاف ،**الهاء** ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.[2]

ويكد بالنفس والعين المفرد ، ويجوز أن يجر بباء زائدة للتوكيد نحو : " جاء الأستاذ نفسه أو عينه أو بنفسه أو بعينه ".[3]

[1] - شرح قطر الندى وبل الصدى . جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط1 . 1996 ص 274 .

[2] - الأساليب النحوية – عرض و تطبيق – محسن علي عطية . المرجع نفسه . ص248.

[3] - النحو التطبيقي . هادي نهر . جدار للكتاب العالمي . عمان – الأردن . ط1 . 208 . 997/2.

ويتضح من هذا أن التوكيد المفرد يكون بنفس وعين ، مع جواز دخول حرف جر زائد وهي الباء .

ثانيا : توكيد الاثنين بنفس وعين :

ويتم توكيد الاثنين بأن تجعل عين أو نفس على وزن (أفعل) ، ثم نصل بها ضميرا يعود على المؤكد ، فنقول :

- جاء المحمدان أنفسهما ، – حضرت الفاطمتان أعينهما .
- رأيت المحمدين أنفسهما ، – رأيت المحمدين أعينهما .
- رأيت الفاطمتين أنفسهما ، – رأيت الفاطمتين أعينهما .
- مررت بالمحمدين أنفسهما ، – مررت بالمحمدين أعينهما .

وهكذا فقد تم التوكيد بجعل نفس وعين على أنفس وأعين ثم اتصل بها ضمير يعود على المؤكد وهو ضمير مثنى .[1]

ثالثا : توكيد الجماعة بنفس أو عين :

ويتم بجعل عين أو نفس على وزن "أفعل" (أنفس ، أعين) أيضا كما مر مع المثنى ، ثم يتصل بهما ضمير جمع يعود على المؤكد ، فنقول :

- جاء المحمدون أنفسهم ، – جاء المحمدون أعينهم .
- حضرت الفاطمات أنفسهن ، – حضرت الفاطمات أعينهن .
- رأيت المحمدين أنفسهم ، – رأيت المحمدين أعينهم .
- رأيت الفاطمتان أنفسهن ، – رأيت الفاطمات أعينهن .

[1] - الأساليب النحوية – عرض و تطبيق – محسن علي عطية . المرجع السابق . ص248.

- مررت بالمحمدين أنفسهن . – مررت بالمحمدين أعينهم .
- مررت بالفاطمات أنفسهن ، – مررت بالفاطمات أعينهن .

فقد تم التوكيد بجعل نفس وعين على وزن (أفعل) فصار أنفس وأعين ثم اتصل بهما ضمير يعود على المؤكد وهو ضمير جمع .[1]

الجزء الثاني : التوكيد بكلا وكلتا :

وتستعمل الأولى لتوكيد المثنى المذكر وحده ، والثانية لتوكيد المثنى المؤنث وحده ، وفي حالة استعمالهما في التوكيد لابد أن يتصل بهما ضمير مطابق للمؤكد ويعربان إعراب المثنى وإن كان ملحقين به فنقول فيهما :

- الأخوان كلاهما صالحان .
- أحب والدي كليهما .
- مررت بأختي كلتيهما .[2]

كلا وكلتا ، والأولى لتوكيد المثنى المذكر والثانية لتوكيد المثنى المؤنث ، ولا تكونان للتوكيد إلا إذا أضيفتا إلى الضمير ، حينئذ تعربان إعراب المثنى مثل :

- الكاتبان كلاهما من كتاب القصة البارزين .
- صن يديك كلتيهما عن الأذى .[3]

من خلال هذا نستنتج بأن التوكيد المعنوي بكلا وكلتا يشترط أن يتصل بهما ضمير يطابق المؤكد في النوع والعدد .

---

[1] - الأساليب النحوية – عرض و تطبيق – محسن علي عطية . المرجع السابق . ص248-249.
[2] - النحو التطبيقي . هادي نهر . جدار للكتاب العالمي . المرجع نفسه . ص512.
[3] - القواعد الأساسية في النحو والصرف . يوسف الحمادي . محمد محمد الشناوي . محمد شفيق عطا . مرجع سابق . ص 143 .

و(كلا) و (كلتا) هما اسمان ملازمان للإضافة – لفظا ومعنى – إلى كلمة معرفة دالة على اثنين ، ويستعملان في العربية على وجهين :

الأول : وفيه يعربان حسب موقعهما في الجملة إعرابا لمقصور بحركات مقدرة على الألف للتعذر رفعا ونصبا وجرا ، إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر ، وبالحروف كإعراب المثنى إذا أضيفتا إلى ضمير .

فمن إضافتهما إلى اسم ظاهر وإعرابهما بالحركات المقدرة قوله تعالى : ((***كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا***)) (الكهف 33).

كلتا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف.

الجنتين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى .

أتت : أتى : فعل ماضي مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة . والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

أكلها : أكل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

ومنه قولنا : شاهدت كلا الطالبين .

كلا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف.

الطالبين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى .

ومنه قولنا : مررت بكلا الطالبين .

كلا : مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف .

الطالبين : مضاف إليه مجرور .

ونلاحظ أن كلا وكلتا عندما يأتيان مبتدأ فإن خبرهما لا يطابقهما في التثنية ، بل يكون مفردا ، نحو : "كلا الطالبين موجود ، وكلتا الطالبتين موجودة ". وهناك من أجاز أن يكون خبرهما مثنى ، ومن إضافتهما إلى ضمير وإعرابهما بالحروف إعراب المثنى نحو قولنا : "حضر الطالبان كلاهما ، أكرمت الشاعرين كليهما ، مررت بالصديقين كليهما " .

فكلاهما في الجملة الأولى توكيد مرفوع وعلامة رفعه الألف ، وفي الثانية توكيد للشاعرين منصوب وعلامة نصبه الياء ، وفي الثالثة توكيد للصديقين مجرور وعلامة جره الياء.

وهذا الإعراب يكون عندما تكون كلا وكلتا توكيدا.[1]

الثاني : ويستعملان للتوكيد المعنوي بشرط :

أ- أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد .

ب- أن يتأخر عن المؤكد .

ويكون إعرابهما إعراب المثنى ، أي يلحقان بالمثنى ، يرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء .

نحو : نجح الطالبان كليهما .

كلا : توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الألف وهو مضاف .

- نجحت الطالبتان كلتاهما .

كلتا : توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الألف وهو مضاف .

- كرم المدير الطالبين كليهما .

كليهما : توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الياء وهو مضاف .

[1] - الأساليب النحوية – عرض و تطبيق – محسن علي عطية . المرجع السابق . ص250-251..

والضمير المتصل بهما في الأمثلة المذكورة جميعا في محل جر مضاف إليه ، وهو يعود على المؤكد .[1]

الجزء الثالث : التوكيد بـ (كل ، جميع ، عامة) وما يجري مجراهما:

ويؤكد بثلاثتها الجمع ، والمفرد (إذا كان ذا أجزاء متعددة كالكتاب ، والديوان ، والسورة ، فلابد أن تضاف على ضمير يطابق المؤكد في الإفراد والجمع والتذكير و التأنيث فنقول :

- أحب المسلمين كلهم .
- المسلمون جميعهم إخوة .
- سلمت على المصلين عامتهم .
- قرأت سورة البقرة كلها الليلة .
- أستطيع قراءة القرآن كله في عشر ليال .[2]

بالإضافة إلى هذه الألفاظ الثلاثة توجد ألفاظا أخرى تجري مجراها ، مثل (قاطبة ، كافة).

إن هذه الألفاظ تأتي في أكثر من موقع إعرابي ، وقد تأتي مبتدأ وخبر وفاعلا ، ومفعول به ، وتوكيدا ، أي تغير موقعها الإعرابي بحسب موقعها في الجملة نحو :

- جميع الطلاب حاضرون . جاءت جميع مبتدأ .
- شاهدت جميع الطلاب . جاءت جميع مفعول به .
- مررت بجميع الطلاب . جاءت جميع اسما مجرورا .
- جاء الطلاب جميعا . جاءت جميع حالا .

[1] - الأساليب النحوية . المرجع نفسه . ص 252.
[2] - النحو الأساسي . محمود مختار عمرو . مصطفى زهران .. محمود حماسة عبد اللطيف . المرجع السابق . ص512.

- أعجبني جميع الطلاب . جاءت جميع فاعلا .
- جاء الطلاب جميعهم . جاءت توكيدا .

وهكذا .

وعندما تأتي توكيدا معنويا فإن الغرض منها هو إرادة الشمول والعموم ، ولكي تكون توكيدا معنويا يشترط فيها :

أ- أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد .

ب- أن تتأخر على المؤكد ، فإن تقدمت عليه لا تكون توكيدا .

ومن أمثلة استعمالها توكيدا معنويا قوله تعالى : ((***وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا***)) (البقرة 3) .

ومنه قولنا : رأيت الشعراء جميعهم .

جميع : توكيد معنوي للشعراء منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف .

هم : ضمير متصل يعود على (الشعراء) مبني في محل جر مضاف إليه .

وقولك : أعجبت بالشعراء عامتهم .

عامة : توكيد معنوي للشعراء مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف . والضمير (هم) مبني في محل جر مضاف إليه يعود على الشعراء .

وتستعمل (جميع ن عامة) منصوبة على الحالية ، عندما تكون بعد المؤكد خالية من الضمير العائد نحو : حضر اللاعبون جميعا . (فجميعا) هنا حال منصوبة وليست توكيدا ، وكذلك (عامة) حال وليست توكيدا .[1]

ويؤكد بـ (كل) ما يتجزأ ، وكذلك (جميع) .

[1] - الأساليب النحوية – عرض و تطبيق – محسن علي عطية . المرجع السابق . ص249-250.

أما (عامة ، وقاطبة ، وكافة) فتجري مجرى (جميع) في العدول بها على النصب على الحال ، واستعمالها للتوكيد استعمال مؤكد على الأرجح إلا (عامة) .[1]

الجزء الرابع : التوكيد بـــ (أجمع ، جمعاء ، أجمعون ، جمع) :

وتستعمل لتوكيد المفرد والجمع دون المثنى ، ولا يتصل بها ضمير فنقول فيها :

- فهمت النحو أجمع .
- حفظت السورة جمعاء .
- أحب المسلمين أجمعين .
- اقدر الأمهات جمع .

ولكن الأكثر في استعمال هذه الكلمات للتوكيد أن تأتي بعد لفظ (كل) فنقول في الأمثلة السابقة :

- فهمت النحو كله اجمع .
- حفظت السورة كلها جمعاء .
- أحب المسلمين كلهم أجمعين .
- أقدر الأمهات كلهن جمع .

وعلى هذا الاستعمال جاء قوله تعالى : ***((فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ))*** .[2]

ومنها : (أجمع ، جمعاء) وجمعهما وهو (أجمعون ، جمع) وإنما يؤكد بها غالبا بعـــد (كـــل) ، فلهذا استغنت عن أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد ، فتقول : اشتريت العبد كله أجمـــع ، والأمة كلها جمعاء ، والعبيد كلهم أجمعين ، الإماء كلهن جمع .

[1] - النحو التطبيقي . هادي نهر . جدار للكتاب العالمي . عمان – الأردن . ط1 . 2008 . 997/2.
[2] - النحو الأساسي . محمود مختار عمرو . مصطفى زهران .. محمود حماسة عبد اللطيف . المرجع السابق . ص512-513.

قال الله تعالى : ((فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)). (البقرة 30) ويجوز التأكيد ، لها وإن لم يتقدم (كل) ، قال الله تعالى : ((وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)). (الحجر39) ، ((وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ)) . (الحجر43) .

وفي الحديث : ((وَإِذَا صَلّى جَالِسًا فَصَلّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ)) ، يروى بالرفع تأكيدا للضمير ، وبالنصب على الحال وهو ضعيف لاستلزامه تنكيرها ، وهي معرفة بنية الإضافة .[1]

يجوز أن يأتي بعد (كل) أجمع إذا أريد تقوية قصد الشمول ، نحو :

- نجح الطلبة كلهم أجمع ، أو أجمعون .

وللمؤنث (جمعاء ، جمع) ولنا استعمال (أجمع) من غير أن تسبق بـ (كل) وكذلك(جمعاء) .[2]

ويفهم من هذا كله أن التوكيد بـ (أجمع ، جمعاء ، أجمعون ، جمع) تستعمل لتوكيد المفرد والجمع دون المثنى بشرط أن لا يتصل بها ضمير على عكس (كل ، جميع ، عامة) وما جرى مجراها إلا أنها (أجمع ، جمعاء ، أجمعون ، جمع) تستعمل على الأكثر بعد (كل) قصد تقوية الشمول .

وخلاصة القول في هذا المقام أن التوكيد المعنوي يتم بألفاظ وهي :

- **نفس وعين :** للمفرد يفيد التخصيص ، وهو الحال بالنسبة لـ : أنفس أعين غير أنهما يكونا للمثنى شرط أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد يتطابق معه في العدد والنوع .
- **كلا وكلتا :** يستعملان كلاهما للمثنى شرط أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد وأن يتأخر عنه .

[1] - شرح قطر الندى وبل الصدى . جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط1 . 1996 ص 275 .

[2] - النحو التطبيقي . هادي نهر . جدار للكتاب العالمي . عمان – الأردن . ط1 . 2008 . ص 998.

- **كل ، جميع ، عامة وما جرى مجراها :** وتستعمل للجمع قصد الإحاطة والشمول .
- **اجمع ، جمعاء ، أجمعون ، جمع :** وتستعمل للمفرد و الجمع دون المثنى .

وثمة ألفاظ أخرى لم تعد تستعمل الآن كانت تفيد توكيد الشمول بعد كلمتي (كل ، أجمع) وهـذه الألفاظ هي : (**أكتع ، أبصع ، اتبع**) ومن الأمثلة الشائعة عنها :

حضر الطلاب كلهم أجمعون / أكتعون / أبصعون / أتبعون .

المطلب الثاني: توكيد الضمير:

يؤكد الضمير توكيد لفظيا ومعنويا:

1) التوكيد اللفظي:

كما يؤكد الاسم الظاهر توكيدا لفظيا يؤكد الضمير كذلك ، فإن كان ضميرا متصلا أكد توكيـدا بإعادته مع ما اتصل به ، نحو: أستعين بك بك ، وبضمير رفع منفصل ، تقـول : جئـت أنـا وأتيت أنت ، واجتهدتما أنتما ، محمد قام هو ، أكرمت أنتم محمد ، مر بكن أنتن علي.[1]

وفي حالة التوكيد الفظي يؤكد :

أ- الضمير المنفصل بإعادته بلفظه .

ب- الضمير المستتر بضمير رفع منفصل مناسب له تكلما وخطابا وغيبة .

ج- الضمير المتصل بضمير رفع منفصل مناسب له تكلما وخطابا وغيبة.[2]

ففي حالة التوكيد اللفظي يؤكد الضمير المنفصل بإعادة لفظه ، مثل : أنت أنت الله مبدع الكون.

ويؤكد الضمير المستتر والمتصل بضمير رفع منفصل ، مثل :

[1] - تطبيقات وتدريبات في النحو والصرف . زين كامل الخويسيكي . دار المعرفة الجامعية . د ب . د ط . 2009 . 107/2 .
[2]- النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية . سليمان فياض . مركز الأهرام . د ب . ط1 . 1995 . 167/1 .

- لبى هو النداء.
- تعاونا نحن في رعاية أسر الشهداء.
- عليك أنت أو أمثالك من الشباب تعتمد البلاد.
- عهدتك أنت لا تخلف الوعد.[1]

من الجائز توكيد الضمير المتصل المرفوع وغيره، توكيدا لفظيا بضمير منفصل مرفــوع ، لا يكون محل من الإعراب مثل : فعلت أنت هدا.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

- أحببتك أنت.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

- أرسلت الكتاب له هو.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.[2]

يستخلص من هذا أن الضمير من هذا أن الضمير يؤكد لفظيا وفق ثلاث حالات:

1- الضمير المنفصل وذلك بإعادة لفظه.

2- الضمير المستتر بضمير رفع منفصل مناسبا له.

3- الضمير المتصل بضمير رفع منفصل مناسبا له.

[1]- القواعد الأساسية في النحو والصرف . يوسف الحمادي . محمد محمد الشناوي . محمد شفيق عطا . الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمرية . القاهرة – مصر . د ط . 1994-1995 . ص144.

[2]- التطبيق النحوي . عبده الراجحي . دار النهضة العربية . بيروت – لبنان . ط1 . 2004 . ص438.

2) التوكيد المعنوي:

ويؤكد توكيدا معنويا إن كان للنصب أو الجر من غير فصل بينه وبين ألفاظ التوكيد ، تقول:

– أكرمك نفسك علي – ومر بك عينك محمود – وزاركم كلكم سعيد – ومر بكم جميعكم محمد.

- وإن كان للرفع وجب أن يؤكد أو توكيدا لفظيا بضمير رفع منفصل، إن كان التأكيد بالنفس أو العين لا يجب ذلك فنقول:

– القوم حضر جميعهم – والوالدان حضر كلاهما.

- والضمير المنفصل يؤكد تأكيدا لفظيا بضمير منفصل من جنسه فتقول: أنت أنت حضرت – وإياك إياك النفاق.

- ويؤكد توكيد معنويا من غير فصل ، فتقول أنت نفسك كلمتني وهم جميعهم حضروا .[1]

وفي حالة المعنوي ، لتأكيد الضمير ثلاث حالات:

1– إذا كان التوكيد بالنفس أو العين يؤكد ضمير الرفع المتصل أو المستتر أولا بضمير رفع منفصل ، ثم بالنفس أو العين.

2– إذا كان الضمير ضمير نصب أو جر، فإنه يؤكد مباشرة بالنفس أو العين دون حاجة إلى ضمير منفصل .

3– إذا كان التوكيد المعنوي تعبير النفس أو العين ، فإن الضمير يؤكد أيضا مباشرة بالمؤكد المعنوي ، دون حاجة إلى ضمير منفصل.[2]

[1]- تطبيقات وتدريبات النحو والصرف . زين كامل الخوبيسكي . المرجع نفسه . ص 108.

[2]- النحو العصري . دليل المبسط لقواعد اللغة العربية . سليمان فياض . مركز الأهرام . د ب . د ط . 1995 . 168/167/1.

وفي حالة التوكيد المعنوي : يؤكد ضمير الرفع المتصل أو المستتر، (بالنفس ، والعين) بعد توكيدهما أولا بضمير الرفع المنفصل ، مثلا :

- قدمت أنا نفسي(أو عيني) ، أصدق الجهد في نشر الوعي القومي.

فإذا كان التوكيد بغير النفس أو العين ، أو كان التوكيد لضمير نصب أو جر فلا حاجة إلى التوكيد أولا بضمير الرفع المنفصل مثل :

- اللاعبون خرجوا كلهم (وجميعهم) متصافين .
- سمعتك نفسك في الإذاعة .
- به عينه تثق إخوانه.[1]

وهناك من صنف توكيد الضمير المتصل إلى حالتين :

أ- المتصل المرفوع : المشهور عند النحاة عدم جواز توكيد الضمير المرفوع المستتر أو المتصل بالنفس أو العين ، إلا بعد توكيده بضمير منفصل ، نحو: أذهبوا أنتم أنفسكم / ومحمد نفسه ونقول :

- رويدك أنت نفسك زيدا ، ولا تقول : رويدك نفسك زيدا ، الأعلى فتح سيبويه.

ب- أما إذا أردت توكيد الضمير المرفوع بغير (النفس أو العين) فيجوز توكيده مباشرة من غير فصل ، فنقول :

- اجتهدوا كلكم ، أو اجتهدوا أنتم كلكم.

أما إذا كان المؤكد غير ضمير رفع لم يلزم فصله بضمير منفصل وإنما يؤكد مباشرة . نحو:

[1]- القواعد الأساسية في النحو والصرف . يوسف الحمادي . محمد محمد الشناوي . محمد شفيق عطا . المرجع نفسه . ص 144.

أكرمته نفسه ، مررت به نفسه .[1]

وفي هذا الصدد يتبين لنا أن تؤكد الضمير معنويا يكون وفق ثلاث حالات:

يؤكد ضمير الرفع المتصل أو المستتر(بالنفس أو العين) بعد توكيدهما أولا بضمير الرفع المنفصل كقولنا :

- قمت أنا بنفسي بالدفاع ، فالضمير المنفصل المؤكد هنا هو تاء الفاعل ، ويمكن التوكيد الأول في ضمير الرفع المنفصل (أنا) ، أما التوكيد الثاني فتمثل في لفظة (نفس) .

• إذا كان التوكيد بغير النفس أو العين فلا حاجة إلى التوكيد أولا بضمير الرفع المنفصل مثل : قوله تعالى : ((***فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ***)). (الحجر30) . وإذا كان التوكيد بضمير نصب أو جر فلا حاجة أيضا إلى التوكيد بضمير الرفع المنفصل ، نخو قولك :

- رأيتك نفسك في الجامعة. - به عينه تزدهر البلاد.

بعد أن أشرنا إلى مفهوم التوكيد في المبحث الأول ثم ذكرنا نوعاه : اللفظي والمعنوي سواء أكان اسما ظاهر أو صغيرا ، فلا بأس أن تتطرق إلى أهم الوظائف والفؤاد التي يؤديها في اللغة العربية في مبحث ثالث.

[1]- النحو التطبيقي . هادي نهر . جدار الكتاب العالمي . عمان – الأردن . ط1 . 2008 . 1002/2.

المبحث الثالث: وظائف التوكيد وفوائده :

المطلب الأول: وظائف التوكيد:

للتوكيد وظائف يؤديها في اللغة العربية سواء أكان لفظيا أو معنويا.

الفرع الأول: وظائف التوكيد اللفظي: من وظائفه:

1- يرفع عن المتكلم ضرر غفلة السامع أو عدم إصغائه ، فتكرير اللفظ يدفع هذا الضرر، ولا يؤدي بالتوكيد المعنوي.

2- دفع ظن السامع أن المتكلم قد غلط في ذكر اللفظ المعين ، نحو : نجح خالد ، واعتقد المتكلم أن السامع قد ظن أن المتكلم قد غلط في ذكر الاسم المراد(خالد) وهو يريد (محمد) مثلا اضطر إلى تكرير اللفظ فيقول : نجح خالد خالد .

3- دفع التجوز: فقد يذكر المتكلم حكما ليظن السامع أن المتكلم لم يقصد الحكم حقيقة إنما أراده تجوزا ومبالغة فيكرر اللفظ بإزالة هذا الظن. وتثبيت الحكم على أساس ، القطع لا الاحتمال أو التجوز، نحو قولنا : تجارة الربا حرام حرام.

4- تلاقي في النسيان لأول الكلام إذ أن بعض الكلام يحتاج إلى تفصيل قبل الانتقال إلى جزيئات أخرى ، لما يفوت على الذهن الالتفات إلى ما ابتدأ به أول الكلام ، ولتلاقي ذلك يضطر المتكلم أو الكاتب إلى تكرير ما ابتدأ به ، ومنه قوله تعالى من سورة المؤمنون35 ، فكررت عبارة (أنكم) لما طال الكلام لتقوية ذلك في ذهن السامع.

5- تقوية الحكم وتمكينه : وهو الغرض الأساس من التوكيد وإليه يمكن رد وظائف التوكيد كلها.[1]

[1]- النحو التطبيقي . هادي نهر . جدار الكتاب العالمي . المرجع نفسه . 2008 . 1001/2.

الفرع الثاني: وظائف التوكيد المعنوي: ومن وظائفه:

1- إزالة اللبس الذي قد يحصل لدى الملتقي ، ولرفع المجاز الذي قد يحتمله الكلام.

بمعنى أوضح : أن التوكيد المعنوي توكيد تخصيص يرفع احتمال إرادة المذكور، فإذا قلت : حضر المحامي. أحتمل أنك تريد حضور من يعتمد عليه أو يتدرب عليه ، فإذا قلت : حضر المحامي نفسه ، زال الاحتمال ولتوكيد التخصيص لفظان هما : النفس والعين.

2- بيان معنى الإحاطة والشمول وله (أكل ، أجمع ، كلا ، كلتا ، أجمعون ، كافة ،...).

فإذا أردنا أن نقطع بدلالة تشير إلى الإحاطة أطلقنا لفظة توكيد ففرق بين قولنا : نجح الطلبة/ نجح الطلبة كلهم أو أجمعهم / وأقبل الطالبان كلاهما/ أقبل الطالبان/ أقبل كلا الطالبين ، ففي استعمال (كلاهما) في الجملة الأولى يرتفع احتمال أن المقبل أحد لطالبين.[1]

المطلب الثاني: فوائد التوكيد:

للتوكيد فوائد هي:

أولا: لا يؤكد بـ (كل) ، وأخواته (جميع وعامة) إلا معرفة متبعضة بالنسبة للعامل أو الحكم المعين فيجوز أن تقول : نجح الطلبة كلهم ، لأنه يتبعضون في (النجاح) ، ولا يجوز: نجح محمد كله.

ويجوز: نظف زيد كله ، لأن العامل (نظف) صالح لإسناد إلى بعض زيد يقال: نظف بعضه.

ثانيا : يمكن توكيد الجمع المذكر غير العاقل ، وجمع المذكر العاقل لمجموع جمع التكسير بـ (كله) ، تقول : قبضت الدنانير كلها ، وجاء الرجال كلها.

[1]- التطبيق النحوي . عبده الراجحي . دار النهضة العربية . المرجع نفسه . ص1000.

ثالثا : قد يستعمل (جمعاء) بمعنى (مجمعة) ، ولا يقصد بها حينذاك التوكيد ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**كما تناخ الإبل من بهيمة جمعاء**)) ، أي مجتمعة الخلق.

رابعا: قد يقصد بـ (كل) معنى (كامل) فينعت به اسم جنس معرف أو منكر، وتلزم إضافته إلى مثل المنعوت لفظا ومعنا ، وتعريفا وتنكيرا نحو:

- رأيت الرجل كل الرجل.

- كتبت قصيدة كل قصيدة.

وفيه معنى التوكيد وليس منه ألفاظه.

و إذا أخبر عن (كل) مضاف إلى نكرة تعين اعتبار المعنى كقوله تعالى : ((***كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ***)) ، (آل عمران185).

((***كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ***)) من سورة (المؤمنون53) .

وإذا أخبر عنها وكانت مضافة إلى معرفة جاز اعتبار لفظها فيفرد الخبر ويذكر، لقوله تعالى : ((***إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا***)) (مريم93).

واعتبار معناها فيجاء به على وفق المضاف إليه ، كقوله تعالى : ((***وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ***)) من سورة (النحل87). والتقدير وكلهم آتوه داخرين.

خامسا: إذا كان المؤكد والمؤكد جملتين ، وأمن توهم كون الثانية غير مؤكدة فالأجوز الفصل بينهما بعاطف ، كقوله تعالى : ((***كَلَّا سَيَعْلَمُونَ 4 ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ 5***)) من سورة (النبأ 5-4) ((***وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ***)) من سورة (الانفطار17-18).

سادسا: ولو خيف توهم كون الثانية غير مؤكدة ثم ترك العاطف ، لأن ذكره يخل بالتوكيد ، ويومئ أن الشيء والحكم الثاني غير الأول نحو : أكرمت محمدا ، أكرمت محمدا ، من غير عطف.

سابعا: يستعمل (النفس والعين) غير مؤكدين ، فيقال : زرت نفس البلد، واستعنت بنفس الكتاب.

ثامنا: لا يجوز صرف (أجمع ، جمعاء ، جمع) ، فالأول للتعريف ووزن الفعل ، والثاني للتأنيث ، وجمع للتعريف والعدل.

وتعد أجمع معرفة ، لأن في الأصل مضافة أو مبنية أو بنية الإضافة.[1]

بعدما أنهينا التوكيد النحوي في الفصل الأول تبادر إلى أذهاننا سؤال مهم وهو : أيهما أوسع في التوكيد اللفظي والمعنوي ولماذا ؟ .

والإجابة عن هذا السؤال تكمن في أن التوكيد اللفظي أوسع من المعنوي ، لأنه توكيد عام يدخل على الأسماء والأفعال والحروف والجمل ولا يتقيد بمظهر أو مضمر ، معرفة أو نكرة ، بل يجوز مطلقا .

وسنحاول أن نعرض التوكيد البلاغي في فضل ثان .

[1]- التطبيق النحوي . ص 1003-1004.

المبحث الأول: التوكيد بالحروف غير الزائدة.

وهي نوعان :

المطلب الأول : الحروف التي تؤكد الجملة الاسمية

الفرع الأول : إن المكسورة الهمزة : و هي حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد ، فإن جملة (الطالب ناجح) قلنا : إن الطالب ناجح . و منه قوله تعالى:((***إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ***)) (الحج 80). فوظيفة (إن) . في الجملة ليست كما يرى البعض نصب المبتدأ اسما لها ورفع الخبر خبرا لها ، إنما حولت الجملة من خبرية غير مؤكدة إلى خبرية مؤكدة لرفع الشك أو التردد عند السامع أو القارئ . أما أثرها النحوي فهو لكنه ليس الغاية ، فالغاية وظيفتها التوكيدية.[1]

– إن المكسورة الهمزة المشددة النون ، وهذه هي التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وظيفتها أو فائدتها التأكيد لمضمون الجملة أو الخبر، فإن قول القائل(إن الحياة جهاد) ناب مناب تكرير الجملة مرتين ، إلا أن قولك : (إن الحياة جهاد) أوجز من قولك : الحياة جهاد ، الحياة جهاد مع حصول الغرض من التأكيد وكأنه بمنزلة تكرار الجملة ثلاث مرات ، وهذا الجهاز أو الاقتصاد في ألفاظ الجملة مع حصول الغرض من التوكيد هو الذي يعطي مثل هذه الجملة قيمتها البلاغية ، على أساس أن البلاغة هي الإيجاز ومن أمثلتها من القرآن الكريم قوله تعالى : ((***إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ***)).(البقر 199) و ((***إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ***)) . (الاسراء27) و ((***إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ***)) (النساء137).

2- الأساليب النحوية –عرض وتطبيق .محسن علي عطية .دار المناهج للنشر والتوزيع –عمار الأردن . ط1، 2007 ، ص 253-254.

– ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم : ((***إِنَّ المُنْبَتّ لا أرْضاً قَطَعَ وَلا ظَهْراً أبْقَى***)) وقوله : ((**إنما الشعرُ كلام مؤلفٌ، فما وافق الحقّ منه فهو حسن، وما لم يوافق الحقّ منه فلا خير فيه**)).

ومن الشعر:

إنّ التي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلّها *** خلقت هواكَ كما خلقتَ هوى ً لها

إنـــي لآمل منك خيرا عاجـــلا * والنفس مولعـــة بحب العاجل**

وإنَ امرأً أمسى وأصبح سالماً *** من النّاس إلا ما جَنى لسعيدُ [1]

الفرع الثاني:أن المفتوحة الهمزة:

وهي حرف مشبه بالفعل وظيفته توكيد الجملة الاسمية أيضا ، نحو قوله تعالى : ((***ذَلِكَ بِـأَنّهُمْ آمَنُوا ثُمّ كَفَرُوا***)) (المنافقون3) ، وقولنا : ألم تعلم إن المدرس طلب حضورنا ؟[2]

الفرع الثالث : لام الابتداء :

هي لام مفتوحة لا عمل لها غير أنها تمنح الجملة درجة من درجات التوكيد وقد تـــدخل علـــى المبتدأ نحو قوله تعالى : ((***إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبّ إِلَى أَبِينَا مِنّا***)) (يوسف 8) .

وقولنا : لأمريكا أشد إرهابا في العالم ، وقولنا : لفعل الخير نافع صاحبه . وقد تـــدخل علـــى الخبر كما في قوله تعالى : ((***فَإِنّ اللّهَ لَغَنِـيّ***)) (إبراهيم 8) . ففي الآية مؤكدان.

الأول: إن ، والثاني لام الابتداء ، وتسمى لام الابتداء عند دخولها على الخبر، ولام المزحلقـــة لتزحلقها من المبتدأ إلى الخبر.

[1] - علوم البلاغة . المعاني والبيان والبديع .أمين أبو ليل دار البركة . عمان . ط1. 2006. ص26.
[2]- الأساليب النحوية –عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 254.

وقد تدخل على الفعل المضارع (لام الابتداء) كما في قوله تعالى : ((***وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ***)) (الصافحات137).[1]

لام الابتداء وفائدتها توكيد مضمون الحكم ، وتدخل على المبتدأ نحو: لأنت خير من عرفت ، كما تدخل على خبر إن نحو قوله : ((***إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء***)) (إبراهيم 39) ، وعلى المضارع الواقع خبرا لأن لشبهه بالاسم ، نحو قوله تعالى : ((***وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ***)) (النحل124) ، وعلى شبه الجملة ، نحو: ((***وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ***)) (القلم4).[2]

الفرع الرابع: أما الشرطية المفتوحة الهمزة المشددة الميم:

وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، نحو قوله تعالى : ((**إِنَّ اللهَ لاَ يَستَحيي أَن يَضرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِن رَّبِّهِم وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الفَاسِقِينَ**)) (البقرة 26) ، ونحو قول الشاعر:

ولم أرَ كالمعروفِ، أمّا مذاقُهُ *** فحلْوٌ، وأمّا وجهُه فجميلُ.

و فائدة أما في الكلام أنها تعطيه فضل توكيد وتقوية للحكم ، قول: زيد ذاهب فادا قصدت توكيد وأنه لمحالة ذاهب ، وأنه بصدد الذهاب وعازم عليه ، قلت:

– **أما :** حرف شرط وتفصيل يفيد التوكيد فإن قلنا : زيد ذاهب. فهذا كلام غير مؤكد إذ يحمل ألا يذهب. وإن أردنا توكيد الذهاب وجعله متحققا لا محالة قلنا : أما زيد فذاهب. ومنه قوله تعالى:((***فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً***))(الرعد17) ، وقوله:((***وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ***)) (فصلت17).[3]

---

[1]- الأساليب النحوية –عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 254.
[2]- المرجع نفسه ص 254.
[3]- الأساليب النحوية –عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 254.

الفرع الخامس:ألا

حرف استفتاح وتشبيه يفيد التوكيد، نحو قوله : ((***أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ***)) (هود08) . وقوله : ((***أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ***)) (المجادلة22).[1]

المطلب الثاني: الحروف التي تؤكد الجملة الفعلية.

الفرع الأول: قد

- "**قد**" عند دخولها على الفعل الماضي ، نحو: قد كتب. تفيد توكيد حدوث الكتابة ومنه قوله تعالى : ((***وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً***)) (النساء48).[2]

- "قد" : التي للتحقيق ، نحو قوله تعالى : ((***قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ*(1)*الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ***)) (المؤمنون 1-2) ، فهي في مثل هذه الجملة تفيد توكيد مضمونه ، أي أن فلاح المؤمنين الخاشعين في صلاتهم حق ولا محالة حاصل.[3]

الفرع الثاني: لام الجحود

- **لام الجحود :** هي لام تدخل على الفعل المضارع بعد كون منفي فتنصبه وتفيد توكيد النفي ، نحو لم يكن المدرس ليتساهل مع الطلاب ، ومنه قوله تعالى: ((***وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ***)) (البقرة143). ومنه قوله تعالى: ((***قَالَ لَمْ أَكُنْ لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ***)) (الحجر 33).[4]

---

[1]- المرجع نفسه . ص 255.
[2]- المرجع نفسه ص 255.
[3]- علوم البلاغة . المعاني والبيان والبديع .أمين أبو ليل دار البركة . المرجع نفسه ص27.
[4]- الأساليب النحوية –عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 255.

الفرع الثالث: اللام الواقعة في جواب"لو".

- **اللام الواقعة في جواب"لو"** ، نحو قوله تعالى ((***وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ***)) (يس66)[1] وقوله : ((**لو نشاء لحفظنا القرآن**)). فقد وقعت اللام في جواب.

لو وأفادت التوكيد.[2]

الفرع الرابع: اللام الواقعة في جواب"لولا".

- **اللام الواقعة في جواب "لولا"** ، نحو قوله تعالى : ((***وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ***)) (هود91)[3]. ومنه قول الشاعر:

لَولا الحَياءُ لَعادَني اِستِعبارُ *** **وَلَزُرتُ قَبرَكِ وَالحَبيبُ يُزارُ.**[4]

الفرع الخامس: نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة:

جاء في الكتاب : هذا باب النون الثقيلة و الخفيفة أعلم فقد تدخله الثقيلة ، كما أن كل شيء دخلته الخفيفة ، وزعم الخليل أنهما توكيد كما التي تكون فضلا. فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد ، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا.[5]

- نونا التوكيد من أحرف المعاني وهما كما ذكرنا ساكنة وثقيلة. وقد اجتمعنا في قوله تعالى : ((***لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ***)) (يوسف32).

وقول الأعشى:

فإياك و المبتات لا تقربنها * ولتأخذن سهما حديدا لتفصدا .**

---

[1] - سورة يس . الآية 166.
[2]- الأساليب النحوية –عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 255.
[3] - سورة هود . الآية 91.
[4]- المرجع نفسه . ص255.
[5]- نحو الخليل من خلال الكتاب . نهر .جدار الكتاب العالمي . عمان – الأردن. د ط . 2006 . ص 347.

و التوكيد بالثقيلة أشد وأبلغ من إلا توكيد بالخفية لأن تكرير النون بمنزلة تكرير التوكيد فقولك : أكتبن بالتشديد بمنزلة قولك : أكتبوا كلكم أجمعون.

وقولك : أكتبن بالتخفيف بمثابة أكتبوا كلكم ، فزيادة المبنى تدل على قوة المعنى في الغالب ولهذا قالت زليخا : " ليسجنن و ليكونن من الصاغرين" لأنها كانت تحرص على سجنه لتراه كل وقت صاغرا.[1]

– التوكيد بالنون الثقيلة أو الخفيفة من الأحرف التي تدخل على الفعل فتؤكده نونا التوكيد. وهما منة أحرف المعاني: ثقيلة(ن) ، وخفيفة (ن) وهما يدخلان على فعل الأمر من غير شروط وعلى المضارع بشروط ، وهما لا يدخلان على الماضي. وقد وردنا في قوله تعالى : ((***لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ***)) (يوسف32).

ويفيدان توكيد معنى الفعل وتقويته ، وعند دخولها على الفعل المضارع تخصصان زمنه للمستقبل فقط . و منه قوله تعالى : ((***قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ***)) (الشعراء 116)[2] ، وقوله : ((***وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ***)) (إبراهيم42).

والتوكيد بالنون الثقيلة أقوى من التوكيد بالنون الخفيفة لأن تكرار النون بمنزلة تكرار التوكيد فعند قولنا : أدرسن دروسكم . ففي هذه الجملة تشديد على الدراسة وكأنها بمنزلة : أدرسوا كلكم دروسكم.[3]

[1] - النحو التطبيقي . هادي نهر . جدار الكتاب العالمي . المرجع نفسه . 2008 . 2/1276-1277.
[2] - سورة الشعراء . الآية 116.
[3] - الأساليب النحوية –عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 255-256.

مما تنفرد به نون التوكيد الثقيلة أقوى من التوكيد بالنون الثقيلة عن الخفيفة وقوعها بعد ألف الاثنين ، والألف الفاصلة أثر نون الإناث ، ولا تقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين. وأجاز ذلك يونس والكوفيون.[1]

الجزء الأول: أحكام دخول نون التوكيد على الفعل:

أولا : تدخل نون التوكيد على فعل أمر جوازا من دون شرط ، فيمكننا القول : أكتبن للمفرد ، واكتبان للمثنى ، واكتبن لجمع المذكر السالم.

ثانيا : أما الفعل المصارع فمنه ما هو واجب التوكيد ومنه ما هو جائز التوكيد ، ومنه ما هو ممتنع التوكيد وذلك كما يأتي:

الجزء الأول : وجوب توكيد الفعل المضارع بالنون:

1- كان جواب قسم متصلة اتصالا مباشرا بلام القسم لا يفصلها عنها فاصل.

2- كان مبتدأ .

3- كان مستقبلا

نحو : والله لأحفظن القصيدة ، فالفعل (أحفظ) فعل مضارع وقع جوابا لقسم (والله) متصلا بلام القسم غير مفصول عنها بفاصل ، وهو مثبت لا منفي يفيد الاستقبال(غير مخصص بالحال) إذ لا توجد قرينة تخصصه بالحال مثل : الآن فلو كان الفعل المضارع منفيا فلا يجوز توكيده حتى وإن وقع جواب قسم في قولنا : والله لسوف أحفظ القصيدة ، لوجود فاصل بين لام القسم والفعل . وهو سوف ، ولا يجوز توكيد المضارع إذا جاءت في الجملة قرينة تخصص زمنه بالحال فلا

[1]- نحو الخليل من خلال الكتاب . نهر .جدار الكتاب العالمي . المرجع نفسه ص 128.

يجوز توكيد المضارع في مثل قولنا : والله لأحفظ القصيدة الآن ، وذلك لوجود قرينة جعلت المضارع مخصصا بالحال وهي(الآن).

فخلاصة القول يجب توكيد المضارع بالنون إذا كان جواب قسم غير مفصول عن لام القسم بفاصل وكان مثبتا ، لا توجد قرينة تحدد زمنه بالحال.

الجزء الثاني : جواز توكيد الفعل المضارع بالنون:

يجوز توكيد الفعل المضارع بالنون إذا:

1- كان شرطا (إما) المكونة من أن الشرطية المدغمة بـ (ما) الزائدة.

نحو قوله تعالى : ((***وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء***)) (الأنفال58). وقوله : ((***إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا***)) (الإسراء23) .

2- كان دالا على طلب بدخول إحدى الأدوات الدالة على الطلب مثل:

* لام الأمر ← لتكتبن مقالة.
* لام الناهية ← لا تمدن يدا لمحتل.
* أداة تحضيض ← هلا تقولن الحق.
* أداة تمني ← ليت العراقيين يتوحدون لطرد المحتل.
* أداة استفهام ← أتخلصن في عملك.
* أداة عرض ← ألا تدرسن درسك.

فالأفعال في الجمل المذكورة دالة على طلب فجاز توكيدها بالنون ويجوز عدم توكيدها.

الجزء الثالث: امتناع توكيد الفعل المضارع بالنون:

يمتنع توكيد المضارع بالنون إذا :

1- كان جواب قسم ولم يستوف شروط وجوب التوكيد.

2- كان غير مسبوق بما يجعل توكيده جائزا ، أي لم يكن شرطا لـــــ (إمـــا) ، أو دالا علـــى الطلب بإحدى أدوات الطلب.

علما بأن الفعل يبنى على الفتح إذا باشرته النون ولم يفصل بينها وبينه فاصل كألف الاثنـــين أو ياء المخاطبة أو واو الجماعة.[1]

[1]- الأساليب النحوية –عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 259.

المبحث الثاني: التوكيد بالحروف الزائدة

الحروف التي مر الحديث عنها أفادت توكيد الجمل من دون أن تكون زائدة ، وفيما يأتي حروف زيدت لإفادة التوكيد ، أي أنها لم تكون زائدة من دون غرض ، بل كان الغرض من الزيادة أن تفيد التوكيد ، وهذه الحروف هي:

المطلب الأول : الباء :

الباء هي حرف جر زائدة يفيد التوكيد وتزداد في المواضع الآتية:

* في خبر(ليس) نحو: وما هم بمؤمنين ، فالباء حرف جر زائد يفيد التوكيد.

* في خبر(ما) المشبهة بليس نحو: وما هم بمؤمنين . فالباء حرف جر زائد يفيد التوكيد.[1]

والباء ومن استعمالاتها أن تزداد لتوكيد ما بعدها، وقد تزاد كثيرا في الخبر بعد ليس وما النافيتين ، وعندئذ تكون زيادتها لتوكيد نفي ما بعدها ، وذلك نحو قوله تعالى : ((***وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ***)) (البقرة 185) ، وقوله تعالى ((***فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ***)) (الغاشية 21).

وقول معن بن أوس:

وَلَسْتُ بِمَاشٍ مَا حَييتُ لِمُنْكَرٍ *** مِنَ الأَمْرِ لاَ يَمْشِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي

فزيادة الباء هنا إنما هو لتأكيد معنى النفي ، أي تأكيد نفي ما بعدها.[2]

[1] - الأساليب النحوية –عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 259.
[2]- علوم البلاغة . المعاني والبيان والبديع .أمين أبو ليل دار البركة . المرجع نفسه ص30.

يرى الخليل – رحمه الله – أن الباء زائدة للتوكيد قبل الفعل(حسب) التي بمعنى (كفى) في نحو قولك : مررت برجل حسبك به من رجل . و هي بمرتبة الباء بعد (كفى) إذ يجوز ذلك ذكرها و حذفها من الذكر قوله تعالى : ((***كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا***)) (الرعد 43) ، و من الحذف قول سحيم:

عميـــرة ودّع إن تجهّزت غازيـا *** كفى الشيبُ والإسلام للمـرء ناهيا [1]

المطلب الثاني: من:

قد تزاد من توكيدا لعموم ما بعدها في نحو: ما جاءنا من أحد فإن (أحـدا) صـيغة عمـوم ، بمعنى (ما جاءنا أي أحد) ، ولا تكون (من) زائدة للعموم إلا إذا تقدمها نفي أو نهي أو اسـتفهام بـ (هل) ، فالنفي نحو قوله تعالى : ((***وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا***)) . (الأنعام59) ، وقوله : ((***مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ***)) . (الملك3) والنهي نحو: لا تهمل من غذاء عقلك. و الاستفهام نحو قوله تعالى : ((***هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ***)) . (الملك3) ، ونحو: هل من شاعر بينكم؟ و(من) هذه التي تزاد توكيدا لعموم ما بعدها نفيا كان أو نهيا أو استفهاما ، يكون الاسم الواقـع بعدها إما فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ كما في الأمثلة السابقة .[2]

اشترط النحاة لزيادة (من) شرطين :

الأول : أن تقع بعد نفي، أو استفهام ، أو نهي.

الثاني : أن يكون الاسم المجرور بها نكرة ، نحو:

– ما جاءني من أحد. من حرف جر يفيد التوكيد سبق بنفي.

ونحو:– لا تتركن من سورة قرآنية إلا قرأتها. سبق بنهي وهو حرف جر زائد.

[1]- نحو الخليل من خلال الكتاب . نهر .دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع . عمان – الأردن . د ط . 2006 . ص 121-122.
[2]- علوم البلاغة . المعاني والبيان والبديع .أمين أبو ليل دار البركة . المرجع نفسه ص30.

والاسم المجرور بها يكون مجرورا لفظا ، ومحله حسب موقعه في الجملة.[1]

المطلب الثالث : الكاف:

نحو: ليس كمثله شيء . فالكاف حرف جر زائد يفيد التوكيد.

المطلب الرابع : لا :

وتكون زائدة إذا : وقعت قبلها جملة منفية وكانت مقترنة بحرف عطف نحو: فلا صدق ولا صلى . ونحو: ولا تستوي الحسنة ولا السيئة . تكررت مقترنة بحرف عطف بعد جملة منفية وقد أفادت التوكيد.[2]

تزاد مؤكدة ملغاة ، نحو قوله تعالى : ((***لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ***)) . (الحديد 57) ، فـ (لا) زائدة ، والمعنى (ليعلم أهل الكتاب) ، ونحو قوله تعالى : ((***فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ***)) . (الواقعة 75) ، فـ (لا) زائدة ، والمعنى ((***فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ***)).[3]

المطلب الخامس : إن المكسورة الهمزة الساكنة النون غير الشرطية:

إن المكسورة الهمزة الساكنة . نحو(إما إن قبلت ضيما) والأصل ما قبلت ضيما فدخول (إن) قد أكد معنى حرف النفي الذي قبله.[4]

نحو: ما إن محمد ناجح : زيدت بعدها النافية المهملة وأفادت التوكيد.

---

[1]- الأساليب النحوية –عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 259.
[2]- علوم البلاغة . المعاني والبيان والبديع .أمين أبو ليل دار البركة . المرجع نفسه ص30.
[3] - المرجع نفسه . ص 29.
[4]- الأساليب النحوية –عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 259.

المطلب السادس: ما.

تزاد في مواضع وهي:

- إذا وقعت بعد (إذا) ، نحو: إذا ما درست نجحت فـ (ما) زيدت بعد إذا وأفادت التوكيد.
- إذا دخلت على (إن) وتلتها جملة فعلية ، نحو ((***إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ***)). (فاطر28) ، فقد دخلت على (إن) وقد تلاها فعل فأفادت التوكيد.
- إذا دخلت على (إن) تليها جملة اسمية فتفيد التوكيد وتكف إن عن العمل ، نحو: إنما أنت نذير و(ما) هنا زائدة كافة تفيد التوكيد.[1]

وما تزاد في الكلام لمجرد التأكيد، وهدا كثير في القرآن الكريم والشعر وسائر الكلام.

– ومثاله من القرآن الكريم(فإما تثقفهم في الحرب فتشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون). وأصل تركيب (فإما تثقفنهم) ، (فإن ما تثقفنهم) فـ (إن) حرف شرط يدل على ارتباط جملتين ببعضهما البعض ، و(ما) حرف زائد للدلالة على تأكيد هذا الارتباط في كل حال من الأحوال.

– ومثاله من الشعر قول البحتري:

وإذا ما جُفيتُ كنتُ حَرِيًّا *** أن أرى غير مصبح حيث أمسي.

ومثاله من شعر البارودي في وصف بعض مظاهر شيخوخته من ضعف بصره وثقل سمعه.

لا أَرَى الشَيءَ حِينَ يَسْنَحُ إِلّا *** كَخَيالٍ كَأَنَّنِي فِي ضَبابِ.

وإذا ما دعيت حرت كأن * أسمع الصوت من وراء حجاب.**

فـ (ما) قد زيدت بعد (إذا) في المثالين السابقين لتأكيد معنى الظرف .

– ومثاله من سائر الكلام :

[1] - الأساليب النحوية –عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 259-260.

(غضب من غير ما جرم) ، أي (من غير جرم) ، و جئت لأمر ما فـ (ما) زائدة للتأكيد ، والمعنى عن النفي ما جيء إلا لأمر.[1]

المطلب السابع : أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون :

أما أن فتزاد توكيدا للكلام ، وذلك بعد (لما) بتشديد الميم ، نحو قوله تعالى : ((***فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا***)) (يوسف96) ، والمراد (فلما جاء البشر).[2]

أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون نحو: ((***فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا***)) (القصص19) ، جاءت أن زائدة تفيد التوكيد ومثلها : ولما أن جاءت رسلنا لوطأ شيء بهم.[3]

المطلب الرابع: التوكيد بالقسم

"**القسم**" **وأحرفه** : الباء ، و الواو ، والتاء ، والباء وهي الأصل في أحرف القسم لدخولها على كل مقسم به ، سواء أ كان اسما ظاهرا أو ضمير نحو : أقسم بالله ، أقسم بك .

و الواو : تختص بالدخول على الاسم الظاهر دون الضمير، نحو: أقسم و الله ، أما التاء فتختص بالدخول على اسم الله تعالى فقط ، كقوله تعالى:((***وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ***)) (الأنبياء59).

و الحروف التي تدخل على المقسم عليه ، أي جواب القسم أربعة ، اللام ، إن، وما ، ولا ، فإذا كان المقسم عليه والذي يسمى جواب القسم مثبتا فإن الحروف التي تدخل عليه هي اللام و إن نحو : و الله لا موت شريف خير من حياة دليلة ، و نحو قوله تعالى : ((***وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ***)) . (العصر1-2) ، وإذا كان المقسم عليه أو جواب القسم منفيا فإن الحروف التي

[1] - علوم البلاغة . المعاني والبيان والبديع .أمين أبو ليل دار البركة . المرجع نفسه ص29.
[2] - المرجع نفسه . ص 29 .
[3]- الأساليب النحوية . عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 260.

تدخل عليه هي : مـــا ، و لا : نحو : والله ما العمل اليدوي مهانة ، نحو : والله لا قصرت في واجبي .

فالقسم على أية صورة من هذه الصورة فيه ضرب من التأكيد ، لأن فيه إشعارا مـــن جانـــب المقسم بأن ما يقسم به هو أمر مؤكد عنده لا شك فيه وإلا لما اقسم عليه قصدا معتمدا .

من أجل ذلك عد البلاغيون القسم من مؤكدات الخبر[1] .

المطلب الخامس: التوكيد بالقصر

و القصر يعني تخصيص شيء بشيء أخر ويؤدي بأساليب :

1- القصر بالنفي و الاستثناء : نحو: ما شوقي إلا شاعر قصر (شوقي) على الشعر فهو ليس بكاتب ولا مؤرخ و القصر أفاد التوكيد

2- القصر بـــ "إنما" : نحو: إنما الحياة كفاح ، قصرنا الحياة على الكفاح من دون غيره ، ومنه إنما الشاعر المتنبي . قصرنا الشعر على المتنبي من دون غيره.

[1] - علوم البلاغة . المعاني والبيان والبديع .أمين أبو ليل دار البركة . المرجع نفسه ص28.

المبحث الثالث: التوكيد بأساليب أخرى :

هناك أساليب أخرى يتم لها التوكيد غير ما ذكر سابقا ، أي ليس بالحروف الزائدة ولا بالحروف غير الزائدة ، و هذا ما سنتطرق إليه.

المطلب الأول: التوكيد بالتعجب

كما في قول امرئ القيس :

فَيا لَكَ مِن لَيلٍ كَأَنَّ نُجومَهُ *** بِكُلِّ مُغارِ الفَتلِ شُدَّت بِيَذبُلِ.[1]

المطلب الثاني: التوكيد بالأسماء :

ومنها:

1- التوكيد بالمصدر: كما في قوله تعالى : ((***وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا***)) (النساء164) ، جاء (تكليما) مصدرا لفعل تكلم ، مؤكدا فعله.

2- التوكيد بالنعت : (واحد ، واثنين)

نحو قوله تعالى : ((***فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ***)) (الحاقة13) ، (فواحدة) نعت أفاد التوكيد. و قوله : ((***قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ***)) (هود40) ، (اثنين) نعت أفاد التوكيد.[2]

المطلب الثالث: التوكيد بضمائر الفصل:

وهو عادة ضمير رفع منفصل، ويؤتى به الفصل وبين الخبر والصفة ، نحو محمد هو النبي فلو لم نأت بالضمير(هو) وقلنا :(محمد النبي) لاحتمل أن يكون النبي خبرا عن محمد ، وأن يكون

[1]- الأساليب النحوية . عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 260.
[2]- المرجع نفسه . ص 260.

صفة له ، فلما أتينا بضمير الفصل (هو) تعين أن يكون النبي خبرا عن المبتدأ وليس صفة له ، فضمير الفصل على أساس هدا يزيل الاحتمال والإبهام من التي يدخل عليها وبالتالي يفيد ضربا من التأكيد ولهذا أعد من أدوات توكيد الخبر.[1]

نحو:(إنه هو السميع العليم) فالضمير(هو) ضمير فصل جاء مؤكدا لفظ الجلالة ومنه قولك: المدرس هو الذي طلب هذا، فضمير الفصل (هو) جاء مؤكدا المدرس.[2]

أشكو إلى الله ما حل بنا. وقد أفاد التقديم تخصيص الشكوى إلى اله لا غيره،ومنه، المحتلين اطردوا، فقد تقدم المفعول به وحقه التأخير إذ الأصل اطرد والمحتلين ولكن هذا التركيب لا يمنع طرد غير المحتلين فقد تخصص الطرد بالمحتلين من دون غيرهم.[3]

المطلب السادس: التوكيد بالنفي:

نحو: لاشك : نفي ⟵ مؤكد.

لا ريب : نفي ⟵ مؤكد.[4]

[1] - علوم البلاغة . المعاني والبيان والبديع .أمين أبو ليل دار البركة . المرجع نفسه ص27-28.
[2]- الأساليب النحوية . عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 260.
[3] - الأساليب النحوية . عرض وتطبيق .محسن علي عطية .المرجع نفسه. ص 261.
[4] - المرجع نفسه . ص 261

المبحث الأول : التوكيد النحوي :

المطلب الأول : الاسم الظاهر :

1- قال تعالى : ((**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**)) (المؤمنون 36) .

هيهات : اسم فعل ماص مبني على الفتح بمعنى (بعد) .

هيهات : اسم فعل ماض مبني توكيد لفظي لاسم الفعل (هيهات) الأولى .

لما : اللام : حرف جر .

ما : اسم موصول مبني في محل جر .

توعدون : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل .[1]

التوكيد في هذه الآية الكريمة توكيد لفظي وذلك بإعادة اسم الفعل (هيهات) .

2- قال تعالى : ((***كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ***)) (النبأ 4-5) .

وقوله : ((***كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ***)) (التكاثر 3-4) .

كلا : حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب يفيد النفي والردع والزجر .

سيعلمون : السين حرف استقبال .

يعلمون : فعل مصارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

[1]- الأساليب النحوية . عرض وتطبيق . محسن عطية . دار المناهج للنشر والتوزيع . عمان – الأردن . ط1 . 2007 .ص 243-244.

ثم : حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي مبني لا محل له من الإعراب وجملة (كلا سيعلمون) الثانية مؤكدة للجملة الفعلية الأولى وكذلك حال الآية في المثال الثاني وقد جاءت الجملة الثانية الواقعة بعد حرف العطف (ثم) مؤكدة للجملة الفعلية الأولى توكيدا لفظيا .[1]

3- قال تعالى :

- ((***فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا***)) (الشرح 5-6).

- ((***أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى***)) (القيامة 34-35).

فإن : الفاء : حسب ما قبلها .

إن: حرف مشبه بالفعل لا محل له من الإعراب يفيد التوكيد.

مع: ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

العسر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وجملة وشبه الجملة في محل رفع خبر إن مقدم .

يسرا : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وجملة (إن مع اليسر يسرا) الثانية توكيد لفظي للأولى.

وهذا حال الجملة الثانية في الآية((أولى لك فأولى(34) ثم أولى لك فأولى(35))) فالجملة الثانية مقترنة بثم توكيد لفظي للجملة الاسمية الأولى.[2]

[1]- الأساليب النحوية. المرجع السابق. ص 144.

[2] - الأساليب النحوية: عرض وتطبيق – المرجع نفسه ص 244- 245.

4- قال تعالى : ((***كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ***)) (الروم 32) ، في هذه الآية نجد التوكيد المعنوي في لفظه (كل حزب) ونجده في قوله تعالى : ((***إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا***)) (سورة مريم93).

وكذلك في قوله تعالى في سورة النمل الآية(87) : ((***وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ***)) والتقدير(و كلهم آتوه داخرين).

- ((***وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى***)) (طه 56). كلها توكيد معنوي يعود على الآيات.

5- قال تعالى: ((***كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا***)) (الكهف 33).

كلتا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف.

الجنتين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

آتت: آتى: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة والفاعل ضمير مستتر تقديره(هي) والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

أكلها: أكل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف عليه.[1]

والتوكيد في هذه الآية هو توكيد معنوي تمثل في لفظه كلتا.

6-((***إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا***)) (الإسراء23) كلاهما توكيد معنوي للوالدين.

- كما نجد أيضا التوكيد المعنوي في الآيتين الكريمتين في لفظه(أجمعين).

[1]- الأساليب النحوية عرض وتطبيق. محسن علي عطية. المرجع نفسه ص 251.

- ((فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ)). (الزخرف55).

- ((فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)) (الحجر92).

- ((إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ)) (الدخان 40).

7- وكذلك قوله تعالى : ((وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ)) (الزخرف12). كلها: توكيد معنوي للأزواج.

8- وقال :((الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) (الأنعام12). توكيد معنوي في(أنفسهم) وهي توكيد للمكذبين.

9- ((إن إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ(3))) (القدر1،2،3).

توكيد لفظي بإعادة الجملة الاسمية(ليلة القدر) في الآية الثانية والثالثة التوكيد اللفظي بتكرار الاسم في قوله تعالى:

10-((كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ)) (الحطمة 6-5)

11-((وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2)) (الطارق 2-1).

12-((الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ(3)) (الحاقة 3-1).

13-((الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)) (القارعة 1-3).

نجد في هذه الآيات الكريمات توكيد لفظي بإعادة الاسم بلفظه.

- أما بالنسبة للتوكيد اللفظي بإعادة مرادف اللفظ فهو كثير في القرآن الكريم فنجد على سبيل المثال قوله تعالى في سورة طه(56) : ((وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى))

وفي الأحقاف : ((***رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ*** [13]))

وفي سورة غافر: ((***ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ*** [62]))

وكذلك :((***اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ {غافر/64} هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {غافر/65}***)) غافر(64-65).

وفي سورة الفاتحة في قوله تعالى : ((***الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ***)). في هذه الآيات الكريمات نجد التوكيد الفظي بإعادة مرادف لفظه (الله) وهي (رب) وهذا من أجل إزالة الشك والإبهام والتأكيد أن الله هو رب السماوات والأرض ورب البشرية جمعاء.

14- والنسبة إلى التوكيد بإعادة الفعل فهو الآخر نال حظه في القرآن الكريم في قوله تعالى : ((***كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا*** [21])) (الفجر21) ، والفعل الذي تكرر هنا هو(دك) فكان(دكا) الثانية توكيد للفعل الأول(دكا) وكذلك في الآية(22) من نفس السورة في قوله : ((***وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا***)) فصفا الثانية هي توكيد للأولى(صفا).

15- ((***تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ***)) (المسد01)، بإعادة الفعل(تب) وهو توكيد لفظي.

16- قال تعالى في سورة الواقعة : ((***فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ*** [8] ***وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ*** [9])).

في هاتين الآيتين توكيد لفظي بتكرار الجملة الاسمية ، ففي الآية(8) تكررت الجملة الثانية(أصحاب الميمنة) توكيد للجملة الأولى(أصحاب الميمنة) وهو الأمر بالنسبة للآية(9) حيث تكررت الجملة الاسمية(أصحاب المشئمة) الثانية توكيدا للجملة الأولى(أصحاب المشئمة).

المطلب الثاني: توكيد الضمير:

إن كل ما سبق ذكره يتعلق بتوكيد الاسم الظاهر سواء أكان توكيدا لفظيا أم معنويا وهو غـيض من فيض.

أما فيما يتعلق بتوكيد الضمير فإن حظه وفير، وورد في القرآن الكريم بكثرة وسنحاول أن نذكر أمثلة منه:

1- قال تعالى : ((***إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ*** (6)) (الدخان6) فالضمير هو ضمير فصل جاء مؤكدا للفظ الجلالة (الله) ، وكذلك هو الأمر بالنسبة للآية : ((***إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الـرَّحِيمُ*** (42)) من نفس السورة.

- وقال تعالى : ((***رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَـائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِـمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ*** (08)).

فضمير الفصل (أنت) جاء توكيدا للفظ الجلالة (الله).

2- كما قال تعالى : (***إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ***)) **(القلم7).**

هو: ضمير فصل جاء توكيدا لـــ (ربك).

3- ((***هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْـهِ النُّشُـورُ***)) (الملك15).

هو: ضمير فصل جاء توكيد لله – عز وجل- .

4- ((***وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى*** (48) ***وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى*** (49)) (النجم 48-49).

5- ((وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى[42] وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى[43] وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا [44])) (النجم 42-44).

6-- ((إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)) (الذاريات58).

7- ((قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ)) (الذاريات 30).

8- ((هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ [13])).

في هذه الآيات ورد الضمير(هو) توكيد للفظ الجلالة (الله).

9- قال تعالى : ((أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ)) (عبس 42).

جاء في ضمير الفصل(هم) في هذه الآية توكيدا للكفار.

10- وقال : ((الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ)) (الذاريات 11).

جاء في الضمير(هم) توكيد للخرصون.

11- وأيضا : ((فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ{4} الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ{5} الذين هم يراءون{6} ويمنعون الماعون{7})) (الماعون4-7).

هم: ضمير فصل جاء توكيدا للمستهينين في صلاتهم.

- قال تعالى : ((فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى)) (النازعات24).

أنا: ضمير فصل جاء للتوكيد.

أولا: جدول يحصي التوكيد النحوي في بعض الآيات من القرآن الكريم– السورة الملكية.

الرقم	السورة	الآية	بيان التوكيد النحوي	نوعه
01	المؤمنون	36	﴿هَيْهَاتَ **هَيْهَاتَ** لِمَا تُوعَدُونَ﴾	لفظي
02	النبأ	4.5	﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ **كَلَّا سَيَعْلَمُونَ**﴾	لفظي
03	التكاثر	3.4	﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾	لفظي
04	الشرح	5.6	﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾	لفظي
05	القيامة	34.35	﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ **أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى**﴾	لفظي
06	الزخرف	12	﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ **كُلَّهَا** وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾	معنوي
07	طه	56	﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا **كُلَّهَا** فَكَذَّبَ وَأَبَى﴾	معنوي
08	النمل	87	﴿**وَكُلٌّ** أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾	معنوي
09	الكهف	33	﴿**كِلْتَا** الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾	معنوي
10	الإسراء	23	﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ **كِلَاهُمَا**﴾	معنوي
11	الزخرف	55	﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ **أَجْمَعِينَ**﴾	معنوي
12	الحجر	92	﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ **أَجْمَعِينَ**﴾	معنوي
13	الدخان	40	﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ **أَجْمَعِينَ**﴾	معنوي
14	الزخرف	12	﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ **كُلَّهَا**﴾	معنوي
15	الأنعام	12	﴿الَّذِينَ خَسِرُوا **أَنْفُسَهُمْ** فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	معنوي
16	القدر	1.2.3	﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي **لَيْلَةِ الْقَدْرِ** (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) **لَيْلَةُ الْقَدْرِ** خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3)﴾	لفظي
17	الحطمة	5.6	﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا **الْحُطَمَةُ** (5)﴾	لفظي
18	الطارق	1.2	﴿وَالسَّمَاءِ وَ**الطَّارِقِ** (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا **الطَّارِقُ** (2)﴾	لفظي
19	الحاقة	1.2.3	﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا **الْحَاقَّةُ** (2) وَمَا أَدْرَاكَ **مَا الْحَاقَّةُ** (3)﴾	لفظي
20	القارعة	1.2.3	﴿الْقَارِعَةُ (1) **مَا الْقَارِعَةُ** (2) وَمَا **أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ** (3)﴾	لفظي
21	الواقعة	10	﴿وَالسَّابِقُونَ **السَّابِقُونَ**﴾	لفظي
22	طه	90	﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ **الرَّحْمَنُ** فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾	لفظي

23	الأحقاف	13	﴿ رَبُّنَا **اللَّهُ** ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (13) ﴾	لفظي
24	غافر	62	ذَلِكُمُ اللَّهُ **رَبُّكُمْ** خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُو... ﴾	لفظي
25	غافر	64.65	﴿ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ **رَبُّكُمْ** فَتَبَارَكَ اللَّهُ **رَبُّ** الْعَالَمِينَ (64) هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ **رَبِّ** الْعَالَمِينَ (65) ﴾	لفظي
26	الفاتحة	1	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ **رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾	
27	الفجر	21	﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا **دَكًّا** ﴾	لفظي
28	الفجر	22	﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا **صَ**﴿**فًّ**﴾	لفظي
29	المسد	1	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ **وَتَبَّ**﴾	لفظي
30	الواقعة	8.9	﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا **أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ** (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا **أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ** (9) ﴾	لفظي
31	الدخان	49	﴿ ذُقْ إِنَّكَ **أَنْتَ** الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	الضمير أنت
32	الدخان	06	﴿ إِنَّهُ **هُوَ** السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	الضمير هو
33	الذاريات	11	﴿ الَّذِينَ **هُمْ** فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾	الضمير هم
34	الدخان	42	﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ **هُوَ** الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (42) ﴾	الضمير هو
35	غافر	8	﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ **أَنْتَ** الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (08) ﴾	الضمير أنت
36	القلم	7	﴿ إِنَّ رَبَّكَ **هُوَ** أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾	الضمير هو
37	النجم	48.49	﴿ وَأَنَّهُ **هُوَ** أَغْنَى وَأَقْنَى (48) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾	الضمير هو
38	النجم	43.44	﴿وَأَنَّهُ **هُوَ** أَضْحَكَ وَأَبْكَ (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44) ﴾	الضمير هو
39	الذاريات	58	﴿ إِنَّ اللَّهَ **هُوَ** الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾	الضمير هو
40	الذاريات	30	﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ **هُوَ** الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾	الضمير هو
41	غافر	13	﴿ **هُوَ** الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾	الضمير هو
42	عبس	42	﴿ أُولَئِكَ **هُمُ** الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾	الضمير هم

43	الذاريات	11	﴿ *الَّذِينَ* **هُمْ** *فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ* ﴾	الضمير هم
44	الماعون	4.5	﴿ *فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ* {4} *الَّذِينَ* **هُمْ** *عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ* {5} *الذين هم يراءون* {6} ﴾	الضمير هم
45	النازعات	24	﴿ *فَقَالَ* ***أَنَا*** *رَبُّكُمُ الأَعْلَى* ﴾	الضمير أنا

المبحث الثاني: التوكيد البلاغي.

1- قال تعالى : ((***إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا*** مِنّا)) (يوسف8).

نجد في لفظة(ليوسف) اللام: لام الابتداء لا عمل لها غير أنها تمنح الجملة درجة من درجات التوكيد ، وقد دخلت على المبتدأ.

2- وقد تدخل اللام على الخبر مثل قوله تعالى : ((***فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ***)) (إبراهيم8) ، ففي الآية مؤكدان هما : لام الابتداء وإن المكسورة الهمزة المفتوحة النون

3- وقال تعالى :((***وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ***)) (الصافات137) .

في هذه الآية يوجد أيضا مؤكدان هما: إن المكسورة الهمزة ولام الابتداء و يجدر الإشارة إلى أن اللام هنا دخلت إلى الفعل المضارع.

4- قال تعالى : ((***وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ***)) (فصلت17).

أما : حرف شرط وتفضيل يفيد التوكيد، وفي هذه الآية جاء ليؤكد لنا أن ثمود تم هدايتهم.

- ونجدها كذلك في الآيات الآتية:

((***(8)فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (9)وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (10)وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11)***))

الضحى(9-11).

في (أما) الأولى توكيد بعد قهر اليتيم (أما) الثانية عدم نهر السائل.

(***فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى***)) (الليل5) أما : في هذين الآيتين حرف.

(***وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى***)) (الليل8) شرط وتفصيل يفيد التوكيد.

5- (***أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ***)) (هود8).

ألا: حرف استفتاح وتنبيه يفيد التوكيد .

6- قال تعالى : ((***قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ***)) (الحجر33).

اللام في(لأسجد): لام الجحود تفيد توكيد النفي.

7- وقال أيضا : ((***وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ***)) (يس66)، فقد وقعت اللام هنا في جواب لو وأفادت التوكيد.

8- وقال : ((***وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ***)) (هود91) ، اللام في هذه الآية جاءت في جواب لولا وأفادت التوكيد كذلك.

9- قال تعالى : ((***لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ***)) (يوسف32).

نجد في هده الآية نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة زادت في معنى الفعل وتقويته ونجدها كذلك في قوله تعالى في سورة الشعراء الآية(116) ((***لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُجْرِمِينَ***)) وقوله في سورة إبراهيم الآية(42) ((***وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ***)).

- قال تعالى((***إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا***)) (الإسراء23).

10- ((***إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ***)) (الانفطار22-23).

إن: هنا أفادت التوكيد في الأولى(إن) أكدت لنا بأن الأبرار في النعيم أما الثانية(إن) فأكدت لنا بأن الفجار مصيرهم جهنم.

11- ((***إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ***)) (التكوير27).

إن المكسورة الهمزة الساكنة النون غير الشرطية أفادت التوكيد.

12- ((*وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ*)) (التكوير29) ، (**أن**) هنا أفادت التوكيد، بأن لا شيء يكون إلا بمشيئة الله.

13- ((*وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ*)) (الأنعام7).

- **إن:** أفادت التوكيد في هذه الآية الكريمة.

14- ((*إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ*)) (فصلت08).

- إن المكسورة الهمزة المفتوحة والمشددة النون تفيد التوكيد.

15- ((*وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى*)) (سورة الليل17).

السين: حرف استقبال يفيد التوكيد ، حرف زائد.

16- ((*قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا*)) (مريم47).

السين: حرف استقبال يفيد التوكيد ، وهو حرف زائد.

17- ((*قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى*)) (طه63).

إن : للتوكيد.

اللام : للتوكيد أيضا.

18- ((*قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ*)) (يوسف61).

ونلاحظ أن السين هنا دخلت على فعل مضارع وهي حرف استقبال أفادت التوكيد.

- ((*وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ*)) (يوسف17).

- ((***وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ***)) (يوسف103).

- ((***أَضْغَثُ أَحْلَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلِمِينَ***)) (يوسف 44).

ففي هذه الآيات دخلت الباء على الخبر وأفادت التوكيد.

- قال تعالى : ((***وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِـــي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا***)) (يوسف38)

((***وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْـــسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَـــكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ***)) (يوسف68).

- قال تعالى : ((***وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ***)) (يوسف30).

- ((***قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ***)) (يوسف77).

قد: جواب شرط أفاد التوكيد في هذه الآيات.

ثانيا: جدول يحصي التوكيد البلاغي في بعض الآيات من القرآن الكريم.

– السور المكية –

الرقم	السورة	الآية	بيان التوكيد البلاغي	الأداة
1	يوسف	08	﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾	اللام
2	إبراهيم	08	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ﴾	إن. اللام
3	الصافات	137	﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾	أما
4	فصلت	17	﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾	أما
5	الضحى	.9 10.11	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11) ﴾	أما
6	الليل	5	﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾	أما
7	الليل	8	﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾	أما
8	هود	8	﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾	ألا
9	يوسف	59	﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾	ألا
10	الحجر	33	﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ﴾	اللام
11	يس	66	﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾	اللام
12	هود	91	﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾	اللام
13	يوسف	32	﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾	اللام نونا الثقيلة و الخفيفة
14	الشعراء	116	﴿قَالُوا لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ يَنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾	نونا الثقيلة و الخفيفة
15	إبراهيم	42	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾	اللام و النون

16	الإسراء	23	﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدهمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا ... كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾	النون
17	الانفطار	22.23	﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ *وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾	إن
18	التكوير	27	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾	إن
19	التكوير	29	﴿ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	أن
20	الأنعام	07	﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾	إن
21	فصلت	08	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾	إن
22	الليل	17	﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى	السين
23	مريم	47	﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾	السين اللام
24	طه	63	﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾	إن اللام
25	يوسف	61	﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	– السين – إن – اللام
26	يوسف	17	﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	– الباء
27	يوسف	103	﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	– الباء
28	يوسف	44	﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾	– الباء
29	يوسف	38	﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا﴾	– من
30	يوسف	68	﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَـــكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	– من

31	يوسف	30	﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	– قد – إن – اللام
32	يوسف	77	﴿قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُونَ﴾	– قد
33	يوسف	80	﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللّهِ . ﴾	– قد
34	هود	68	﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾	ألا . إن
35	العنكبوت	13	﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ	اللام النون
36	العنكبوت	14	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾	قد
37	الشورى	18	﴿ ...وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾	إن ألا
38	الزخرف	14	﴿ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾	إن اللام
39	الدخان	49	﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	إن

الخاتمة:

بعد الانتهاء من إنجاز هذا البحث نخلص في نهاية الأمر إلى حقيقة لا يختلف فيها مختلفان وهي أن التوكيد تابع من التوابع يزيل الشك والإبهام عن الكلام ويزيده أكثر قوة ووضوحا سواء أكان توكيدا نحويا أو بلاغيا وخير دليل على ذلك وروده بكثرة في القرآن الكريم لتبليغ الرسالة الإلهية تبليغا صحيحا ، ولهذا بلغ درجة عالية من الأهمية في اللغة العربية ، لذلك عني بالدراسة من قبل الكثير من النحاة الأفذاذ سواء أكانوا كوفيين أم بصريين ، كما ساهم بشكل كبير في رقي اللغة العربية وبلاغتها فاحتلت إثر ذلك مكانة سامية ميزتها عن باقي اللغات الأخرى .

أهم المصادر والمراجع :

1. الأساليب النحوية . عرض وتطبيق . محسن علي عطية . دار المناهج للنشر والتوزيع عمان . الأردن – ط1 . 2007 .
2. النحو العصري . دليل مبسط لقواعد اللغة العربية . سليمان فياض . مركز الأهرام د.ب .ط1 .1995 .
3. النحو الأساسي . محمود مختار عمرو . مصطفى النحاس زهران .. محمد حماسة عبد اللطيف . ط4 . مزيدة ومنقحة . منشورات دار السلاسل للطباعة والنشر – الكويت . 1994.
4. القواعد الأساسية في النحو والصرف . يوسف الحمادي . محمد محمد الشناوي . محمد شفيق عطا . الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . القاهرة – مصر . (د.ط) . 1994-1995.
5. التطبيق النحوي . عبد الراجحي . دار النهضة العربية . بيروت – لبنان .ط1. 2004.
6. النحو التطبيقي . هادي نهر . جدار للكتاب العالمي . عمان – الأردن . ط1. 1987.
7. المنجد في اللغة العربية . دار المشرق . بيروت – لبنان – ط25
8. تطور المصطلح لنحوي البصري . بين سيبويه حتى الزمخشري ، يحي عطية عبابنة . دار جدار للكتاب العالمي . عمان – الأردن . (د.ط) . 2006.
9. تطور المصطلح لنحوي البصري . بين سيبويه حتى الزمخشري ، يحي عطية عبابنة .عالم الكتب الحديث . 2006 .
10. تطبيقات وتدريبات في النحو والصرف . زين كامل الخويسيكي . دار المعرفة الجامعية . د ب . د ط . 2009.
11. لسان العرب . ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم . بيروت . لبنان . ط1 . 2006
12. شرح قطر الندى وبل الصدى . جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط1 . 1996
13. علوم البلاغة . المعاني والبيان والبديع .أمين أبو ليل دار البركة . عمان . ط1. 2006.
14. نحو الخليل من خلال الكتاب . نهر .دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع . عمان – الأردن . د ط . 2006.

الفصل الأول

الفصل الثاني

فهرس الموضوعات

المصادر والمراجع

الفصل الثالث

التوكيد النحوي

التوكيد البلاغي

التوكيد في السور المكية

- بعض الآيات نموذجا -